النصـــوص المـــــسرحيـــــة :

١- القدس نور العيون .
٢- شمس الحضارة الإسلامية .
٣- روح الفريق الواحد .
٤- الوزير على التليفون .

القدس نور العيون

المقدمة:

تتجه أنظارنا هذه الأيام بحزن وأسي إلي المسجد الأقصي،كذلك تتجه ذاكرتنا في شيء من الحنين والرجاء إلي تلك الأيام المجيدة التي تم فيها تخليص المسجد الأقصي من أيدي الصليبين.وبين الماضي العظيم والحاضر الأليم نجد نفوسنا مليئة بأفكار متصارعة ومتناقضة مغلفة بعدم الرضي واليأس والقنوط من أن يتم تخليص المسجد الأقصي مما ران عليه من حزن وأسف ،وعدم مساندة حقيقية عالمية للحق العربي الإسلامي في القدس وعدم وجود ضغط وثقل عربي مؤثر لوضع حد لتلك الانتهاكات التي تحدث علي أرض عربية إسلامية ولإفراد شعب عربي مسلم.

ومع ذلك ينبغي ألا يتسرب اليأس إلي نفوسنا ،لاسيما نفوس الشباب العربي المسلم لأنه هو الذي يملك المستقبل.وهو الذي يملك أن يسترد الحق العربي والحق الإسلامي ،وينبغي أن تمتلأ نفوسهم بالأمل في أن يكون المسجد الاقصي بيد المسلمين لا بيد اليهود قتلة الأنبياء.

لأن هذا الأمل هو الذي سيمدهم بالقوة ويفجر في نفوسهم القناعة والإيمان بأن الحق العربي الإسلامي لن يضيع طالما وراءه شباب مؤمن بالله وبعادلة قضيته.

وهذه المسرحيه – وهي عبارة عن فصل واحد – مكونة من منظرين :

المنظر الأول: تدور أحداثه قبيل معركة حطين والمنظر الثاني بعيد المعركة.

شخصيات المسرحيه:جد الأسرة وولديه (أبو عبد الله) و(أبوعلي) وأحفاده (عبد الله) و(خالد)و(علي).

تحكي المسرحيه أن هذا الجد رأي ما حدث للمسلمين حينما جاء الصليبيون مدفوعين بالحقد والغضب والكراهيه للإسلام والمسلمين وأقاموا لهم مدبحة ومحرقة وقتلوا مايزيد عن سبعين ألف نفس لا لشيء إلا لأنهم مسلمون ولبشاعة ما رأه فقد بصره...وبعد تسعين عاما وهي المدة التي مكث فيها الصليبيون جاثمين علي القدس والمسجد الأقصي وهو يعيش علي أمل أن يأتي يوم يتم فيه توحيد المسلمين وجيوشهم.ويذهب ويتوضأ فيه ويصلي في هذا المسجد الذي أسري فيه بالرسول إلي السماء،ولا يخيب الله أمله.وتتواتر عن أن صلاح الدين بدأ يوحد كلمة المسلمين ويصفي ما بينهم من خلافات ومنازعات ويجمع الجيوش الإسلامية بغية تحرير القدس وتخليص المسجد الأقصي.ويذهب ولديه (أبوعبد الله)و(أبو علي)للإنضمام لجيوش المسلمين.

وفي المنظر الثاني: تأتي الأنباء عن انتصار جيوش المسلمين ويتم طرد الصليبين من القدس .ويصلي المسلمون بالمسجد الأقصي .وحينما يسمع الجد هذه الأنباء تملأ الفرحة جوانب نفسه ويرد الله – عز وجل – البصر إليه ويفرح الأحفاد بالنصر وبأن جدهم قد رُد إليه بصره .ويعود (أبو عبد الله)و(أبو علي) من الحرب منتصرين.ويفرحا بعودة البصر إلي والدهم .وتجتمع الأسرة تطلالهم الفرحة.ويحكي

(أبو عبد الله)و(أبو علي)الكثير من أحداث المعركة وبأن النصر تم تحت كلمة (الله أكبر) وبعون ومدد من الله وأخذا يتحدثان عن جوانب من شخصية (صلاح الدين) حتي الأبناء البعض منهم تمني أن يراه رؤية العين . والبعض الآخر تمني أن يكون اسمه صلاح الدين .

وفي النهاية يطلب الجد من أولاده وأحفاده أن يصحبوه ليذهبوا إلي المسجد الأقصي لتأدية الصلاة والتوجه إلي الله بالحمد والشكر أن وفق الله المسلمين للنصر تحت قيادة القائد المسلم (صلاح الدين).

الشخصـــــيات

١. الجد	شيخ طاعن في السن .
٢. أبو عبد الله	ابن الشيخ .
٣. أبو علي	ابن الشيخ .
٤. عبد الله	حفيد الشيخ .
٥. خالد	حفيد الشيخ .
٦. علي	حفيد الشيخ .

الزمان : سنة ٥٨٣ من الهجرة .

المكان : ضاحية من ضواحي مدينة القدس.

المنظر الأول

المشهد : قاعة فسيحة . في جانب من القاعة بعض الأرفف . معلقة علي الحائط وبها العديد من المجلدات وفي جانب آخر معلق عدد من السيوف والخناجر ذات المقابض المطعمة بالصدف والأحجار الكريمة .منضدة وسط القاعة عليها إبريق القهوة وحوله الفناجين.بعض المقاعد في أماكن متفرقة من القاعة . يدخل شيخ طاعن في السن يقوده صبي . يتقدمان ويجلسان في صدر القاعة .

الجد : أتعبتك يا (عبد الله) . معذرة فلا أستطيع السير بدون قائد يقودني بعدما فقدت بصري .

عبد الله : ولكنك يا جدي لم تحك لي كيف فقدت بصرك.مع أنك وعدتني أن تحكي لي.

الجد :إني مشفق عليك من سماعها . دلك لأن الحكايه مؤلمة ولا أريد تذكرها وليت أحداثها تمحي من داكرتي كما محي بصري من عيني.

عبد الله :ولكنك يا جدي بكلامك هذا زدتني شوقا لأن أعرف الحكايه وأسمعها منك.

الجد : ومع دلك لابد أن أحكيها لك لتعرف الحقيقة.

[يسمع دق علي الباب ينهض(عبد الله)]

الجد :مستفسرا من يا عبد الله؟

عبد الله .إنه أبي وأخي خالد يا جدي.

أبوعبد الله:(مقبلا رأس أبيه)كيف حالك اليوم يا أبي؟

الجد :إن الحمد إلا لله يابني.

أبو عبد الله. هيا يا عبد الله لنقضي بعض حوائجنا.

عبد الله .معترضا عفوا يا أبي سأمكث مع جدي فسوف يحكي لي كيف فقد بصره.

خالد : يجلس بجوار جده ممسكا بيده أنا أيضا سأمكث لأني أريد سماع ما سوف يحكيه جدي.

أبو عبد الله:(مخاطبا والده) لا يجب أن يعرف الأولاد شيئا مما حدث يا أبي.

الجد : لا يابني.مهما كانت الحقيقة مؤلمة لابد أن يعرف الأولاد كل شيء عنها.فقد يكون أحد منهم أو من جيلهم هو الذي سيخلص المسجد الأقصي من الصليبين.

أبو عبد الله:إذن أرفق بهم وأنت تحدثهم عما حدث.

الجد احمل هذا العبء عني وحدثهم أنت.

أبو عبد الله:هم يريدون سماعها منك.

الجد :(متوجها بالحديث إلي حفيديه) أنتما تعرفان أن القدس عربيه منذ أن فتحها (عمرو بن العاص) في عهد عمر بن الخطاب .وكان العهد الذي أعطاه أمير المؤمنين (عمر) للمسيحيين دليل علي سماحة الإسلام وعدله وعاش المسيحيون آمنين مطمئنين تحت الحكم الإسلامي.

عبد الله :نعم لقد قرأت نصوص هذا العهد وفيه يسمح أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) بأن يمارس المسيحيون شعائر دينهم بدون أن يكرهوا علي الدخول في الإسلام ولا يعتدي علي أملاكهم ومزارعهم.

خالد: متعجبا طالما الأمر هكذا لما أخذ المسيحيون القدس واعتدوا علي المسلمين ألم يعاملهم المسلمون بالعدل والإنصاف كما تقول؟!

أبو عبد الله: إنتظر يابني الذين احتلوا القدس ليس المسيحيون العرب ولكن المسيحين الذين يعيشون في أوروبا.

عبد الله :ولم يعتدوا علي المسلمين ويأخذوا أرضا ليست أرضهم؟

الجد :الكثيرون يا بني أحزنهم إنتشار الإسلام وكثرة الداخلين فيه.واتساع الفتوحات التي امتدت إلي أسيا وأفريقيا وأوروبا فأرادوا أن يضربوا الإسلام في أحد مقدساته فالمسجد الأقصي هو المسجد الذي أسري بالرسول منه إلي السماء.يقول الله عز وجل :﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء:١] وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين.

خالد :ولم أعلنوا أنهم يريدون إنقاذ المسيحين من المسلمين؟

أبو عبد الله:استغلوا التعصب الديني عند شعوب أوروبا كي يقنعوهم بترك عائلتهم وقراهم ومزارعهم والإسهام في تلك الحرب الباطلة.

عبد الله .ثم مادا حدث بعد ذلك؟

الجد :جاءوا وقلوبهم مشتعله بالحد والكراهية للإسلام والمسلمين.واحتلوا القدس بعد شهر من حصارها سنة (٤٩٢) هجرية.وأقيمت مجزرة للمسلمين العزل فكانوا يقتلون ويذبحون كل من يصادفهم من المسلمين طفلا كان أم امرأة أم شيخا.ومن فر ونجا من الدبح ألقي بنفسه من فوق

الأسوار وسارت الخيول فوق آلاف الجثث وحاضت في دمائهم ولم يكتفوا بذلك بل أعماهم الحقد وأخذوا يحرقون المسلمين أحياء،رأيت كل هذا وأنا في مثل سنك ورأيت اغتصابهم للنساء،لم تحتمل عيناي ما رأته،وكان لقسوة ما رأيته أحرق نور عيني أحرق الله قلوبهم.

خالد :إذن قتل من المسلمين الكثير ولا ذنب لهم.

الجد : قتل من المسلمين حوالي تسعين ألف نفس.

عبد الله :(غير مصدق) أيمكن أن يحدث ذلك للمسلمين؟إن عدد ضخم.كيف سولت لهم نفوسهم أن يقتلوا كل هؤلاء؟

أبو عبد الله:بل إن العدد يفوق هذا بكثير لأنهم قتلوا الكثير من المسلمين في البلاد الأخري أثناء قدومهم إلي القدس.

عبد الله :(مستفسرا)ولكن ألم يكن هناك جيوش إسلامية تقف ضد الصليبيين؟

خالد نعم يا جدي..أين كانت الجيوش الإسلامية في ذلك الوقت؟؟ولم لم تمنع حدوث كل هذا؟

الجد :(يبتسم في حزن) لم يفكر الصليبيون بالقدوم إلا بعد أن عرفوا أن العالم الإسلامي مفكك وكل بلد يكيد للآخر .ووصل حالهم من التفكك والتخاذل إن منهم من يستعين بالفرنجة ليحارب أخاه المسلم.

عبد الله :ولم يحدث بينهم ذلك؟

الجد :(نسوا الله فأنساهم أنفسهم ..وكما قال والدكما..وما من مرة يبتعد فيها المسلمون عن الإسلام إلا ويهزموا.

عبد الله :إني أتذكر الدرس الذي أخذناه في المدرسة الإسبوع الماضي وكان بعنوان غزوة (أحد) حينما لم ينفذ المسلمون أوامر رسول الله ونزلوا من علي الجبل مع أنه كان قد أمر بعدم النزول في حالة النصر أو الهزيمة..إلا أنهم لم ينفذوا أوامر الرسول فحدث ما حدث.

الجد :كان درس للمسلمين الأوائل،وكان يجب أن تستوعبه الأمة الإسلاميه بعد ذلك إن أي إنحراف عن أوامر الله ورسوله يؤدي بهم إلي الضعف والهزيمة والعزة والقوة والنصر في الاعتصام بتلك الأوامر.

عبد الله :يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)فنصر الله لا يأتي إلا بعد أن ننصره.

خالد :وكيف ننصر الله يا جدي؟

الجد :أن نعلي كلمته،ونأتمر بأوامره وننتهي عن نواهيه ونعز دينه.

عبد الله :كم من السنين مضت والقدس في أيدي الصليبين؟

الجد تسعون عاما والقدس والأقصي يستصرخ وينادي أمة محمد أن تطهره من دنس الصليبين.

خالد لا أظن أن بعد تلك السنين الطويلة يتمكن المسلمون من أخذ القدس ويستردوا المسجد الأقصي.

الجد :(ينهض ويسير إلي منتصف القاعة ويرفع يديه إلي السماء)إني أدعو الله ألا يتوفي إلا بعد أن أسمع الآذان يتردد صداه في المسجد الأقصي .. لقد رأيت في منامي أن حبول بيضاء تطوف بالمسجد الأقصي فوقها فرسان في أيديهم سيوف تلمع كالشهب في السماء يتقدمهم فارس

ويتجه نحو المسجد وكان مظلما والخفافيش تعشعش فيه والعنكبوت وحينما وقف بالباب ورفع سيفه طارت الخفافيش مذعوره وأضاءت جنبات المسجد ورأيت نورا موصولا ما بين السماء والأرض.وأخذت المآذن تردد الآذان ،لقد رأيت هذه الرؤيه أكثر من مره ..إني أشم رائحة النصر وأسمع صوت سنابك خيول النصر ،سوف نسترد المسجد الأقصي الأمة التي أنجبت (خالد بن الوليد)و(عمرو بن العاص)و(المثنى بن حارثة) لن تعقم أن تنجب من يطهر المسجد الأقصي من دنس الصليبين. لا.....لا تقول أن المسلمين لن يستردوا المسجد الأقصي ..إذن لم أحيا ولم أعيش ؟كل يوم يتجدد في قلبي الأمل..أن أسمع تكبيرات النصر وأذهب وأتوضأ ويلمس جبيني أرضه وأتجول بين جنباته وأسجد لله شكرا.

أبو عبد الله:(يتقدم من والده ويربت علي كتفه)لا تحزن يا أبي إن نصر الله لآت إن يشاء الله .

[يسمع أصوات صهيل الخيل تملأ المكان]

الجد :(ينصت)ما هذا ؟أتسمعون ما أسمعه؟

أبو عبد الله:ماذا تسمع؟نحن لا نسمع شيئا!!

الجد :(غاضبا)كيف لا تسمعون؟أيمكن أن أسمع صوتا لا تسمعوه؟!

أبو عبد الله:إذن ماذا تسمع يا والدي؟

الجد :أسمع أصوات صهيل الخيل!

أبو عبد الله:(متعجبا) نحن نسمع صوت صهيل الخيل كل حين..فما من إنسان إلا ولديه جواد.

الجد : (يعود إلي مقعده)لا إنها ليست كأي خيول ...إنها خيول النصر التي سمعتها في رؤياي.

[يسمع دق علي الباب ويدخل شاب مسرعا إلي وسط القاعة]

خالد : (واقفا مرحبا)أهلا بابن عمي (علي) مابك وكإنك تجري من شيء؟

علي :يجلس علي أقرب مقعد متلاحق الأنفاس جيوش (صلاح الدين)خرجت من دمشق لتهاجم جيوش الصليبين.

الجد :يرفع يديه إلي السماء الله أكبر..الله أكبر ألم أخبركم إني أسمع صوتها

أبوعبد الله :استرح يا (علي)وقل لنا ما الأمر؟

علي :(يشرب ويسترد أنفاسه)الناس كلهم يتناقلون الأنباء.

أبوعبد الله:(متعجلا) تحدث يا ابن أخي.

علي :لقد خرج (صلاح الدين)من دمشق في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة ولما وصل إلي رأس الماء جعله مركزا لإجتماع الجيوش وترك ولده (الملك الأفضل) برأس الماء وتوجه هو إلي (طبريه)وأخذ يستنفر المسلمين للجهاد ليخلص المسجد الأقصي وطرد الصليبين.وقد تجمع حلق كثير معه.

الجد :(مبتسما)ألم أقل لكم أني أشم ريح النصر..سوف تتحقق رؤياي.

أبوعبد الله:(غير مصدق) أحقا ما تقوله يا علي؟

علي . الناس في الخارج ليس لهم من حديث غيره.

أبوعبد الله:وأين والدك الآن يا (علي)؟

علي إنه قادم ورائي.

[يسمع طرق الباب ويدخل والد (علي)متقلدا سيفه ولابسا ترسه وتقدم نحو الجد مقبلا رأسه.]

أبوعلي :كيف حالك يا والدي؟

الجد :(يتحسس ملابسه)ماهذا الذي ترتديه يا ولدي؟

أبو علي :إنها ملابس الجهاد يا والدي..ألم تسمع بخبر جيوش صلاح الدين؟

أبو عبد الله:نعم سمعنا ولكن أين أنت ذاهب يا أخي؟

أبو علي :لقد أعلن صلاح الدين الجهاد،ولابد أن ننضم لجيوش المسلمين فهذا ما كنا ننتظره من سنين طويلة.

أبو عبد الله:أتظن أن جيوش صلاح الدين في حاجه إلينا؟

أبو علي :حتى ولو لم يكونوا في حاجه إلينا،فلابد أن ننال شرف الجهاد في سبيل الله.

أبوعبد الله: (محاطبا ولديه) يا عبد الله أعد لي سيفي وملابسي وأنت يا خالد إذهب أطعم الجواد واسقيه.

الجد :حمدا لله وشكرا أو ولداي سيجاهدان في سبيل الله.

عبد الله (جاء يحمل السيف والدرع)خذ يا أبي إن السيف ثقيل جدا والدرع.

أبوعبد الله: (يتقلد السيف)ولكن يا أخي أيقدر صلاح الدين علي هزيمة الصليبين؟

أبوعلي :وما النصر إلا من عند الله.

أبوعبد الله:هل أعد للحرب عدتها؟

أبوعلي : هذا القائد ميمون الطالع ،والله وفقه في كل معاركه ،وقد نجح في جمع كلمة الأمراء في البلاد الإسلامية ،أنهي الخلافات والنزاعات بينهم وجمعهم علي كلمة واحدة.

الجد :هل أنتما ذاهبان الآن؟

أبو عبد الله: إن يشاء الله يا والدي.

الجد : (يمد يده يتحسس وجهيهما وهما يقبلانه)لاتعودا إلا ومعكما النصر.

أبوعلي : (يقبل الأولاد) قوموا علي خدمة جدكم.

أبوعبد الله: (يقبل الأولاد)لا تزعجوه بكثرة الأسئلة.

الأولاد : (في صوت واحد)نحن في إنتظار عودتكما منتصرين.

[يخرج الرجلان من القاعة وبعد قليل يسمع صوت صهيل الجوادين]

خالد . (ناظرا إلي أخيه) هل أنت حزين لأن والدنا وعمي قد ذهبا ؟

عبد الله (مطرقا)إني حزين لأني لم أذهب معهما لأجاهد ..ليتني كنت كبيرا.

علي (سائلا جده)لم لا نجاهد يا جدي؟ نحن نقدر علي عمل أشياء كثيرة.

الجد : (متبسما) ومن قال أنكم لا تجاهدون يا أحفادي؟

علي : (متعجبا)لأننا لم نذهب إلي ميدان القتال.

الجد :ميادين الجهاد كثيرة...فالعمل ميدان جهاد،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ميدان جهاد ومساعدة الآخرين ميدان جهاد منع النفس من الإساءة إلي الآخرين ميدان جهاد،حتي طلب العلم جهاد.

علي أتقصد يا جدي ذهابنا إلي المدرسة ومذاكرتنا نوع من الجهاد؟

الجد نعم يا علي.

خالد (متعجبا)جهاد ضد من؟

الجد ضد الجهل والظلام والتخلف والتأخر .فالمسلمون لم يصبحوا أقوياء إلا بالعلم ولم يتحولوا عن القوة والعزة إلي الضعف والتخادل إلا بعد أن تركوا العلم واستهانوا بأمره.

عبد الله ولقد قرأت حديثا يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :

(طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة)

الجد فتح الله عليكم..فإذا كان الجهاد فريضة فإن طلب العلم أيضا فريضة.أما وقد عرفتم هذا فقيم تقاعسكم عن الجهاد؟هيا انهضوا وليعكف كل منك علي كتابه فالعلم هو أقوم سبيل ليكون الإسلام والمسلمون أقوياء.

علي ظننت أن السيف هو مصدر القوة فقط.

الجد مصادر القوة كثيرة ومتعددة ولكن أقواها العلم.فقد يكون العلم والعالم أقوي وأشد وأخطر علي أعداء الإسلام من حامل السيف.

عبد الله (ينهض)هيا لنذاكر دروسنا.

خالد نقصد هيا لنجاهد.

علي (ينصرف معهما)حي علي الجهاد.

(ستار)

(المنظر الثاني)

المشهد : نفس المكان السابق

الجد :(يتمتم بآيات القرآن الكريم،يصمت ثم يقول بصوت مرتفع):

﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠﴾

عبد الله : (مسرعا فرحا)لقد عاد والدي وعمي يا جدي لقد عادا.

الجد : (يقف ويسير بضع خطوات) إذن لم لم يحضرا أريد معانقتهما.

خالد : (يدخل) الناس يحيطون بهما وهما يتقبلان تهنئات النصر

[يسمع ضوضاء وتكبيرات تعلو في الخارج]

علي : (يدحل)الفرحة والبشر يعلوان وجوه كل الناس وكأننا في عيد.

الجد :إذن جاء النصر من عند الله وانتصر المسلمون وطهر المسجد الأقصى وسوف أصلي وأسجد لله شكرا وحمدا (يلمس عينيه ويفتحها ويغلقها ويشير إلي أحفاده) أنت عبد الله وأنت (علي)وأنت (خالد) إني أراكم إني أري .

خالد . (غير مصدق) ترانا..كيف حدث ذلك؟

عبد الله :أنت يا جدي ترى بعد تلك السنوات الطويله..تلك معجزه!!

علي :(متجها نحو الباب)سوف أذهب لأخبر أبي وعمي ولن تسعهما الفرحة.

الجد :(مستوقفا إياه)

عبد الله :لكن نحن لا نفهم كيف ُرد إليك بصرك بعد تلك السنين الطويلة؟

الجد ليس هذا بعزيز علي الله يا أحفادي،فالله قادر علي كل شيء لقد انطفأ نور عيني حينما رأيت المذابح والمجازر والمسلمين العزل يذبحون ذبحا بدون ذنب جنوه غير أنهم مسلمون ومن شدة حزني وألمي وأسفي كرهت كل شيء حتي عيني كرهت أن تري،وحينما قدمتم وأخبرتموني بنصر الله ملأت السعادة والبشر والسرور نفسي وإشتقت أن أري بعيني الفرحة علي وجوه المسلمين وهم يدخلون المسجد الأقصي.

علي .لم لا تتركني أذهب لأبشر أبي وعمي؟

عبد الله :جدك يريد أن يجعلها مفاجئة لهما.

خالد :لكم نحن سعداء أن رد الله لك بصرك يا جدي.

[تقترب أصوات الناس وهي تكبر وتحمد الله أن نصر المسلمين]

عبد الله (ينهض متجها نحو الباب)ها هو أبي وعمي قادمان.

[يدخل الرجلان وعليهما ملابس الحرب ويتجهان نحو والدهما ويقبل كل منهما رأسه]

أبو علي لقد نصرنا الله يا والداي.

أبو عبد الله:لقد تحقق حلمك وستصلي في المسجد الأقصي إن شاء الله.

الجد :الحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

أبو عبد الله نعم..إن الفضل إلا لله.

الجد (ينظر إلي ولديه)كما تحبلتكما..لا أدري إن كان وجهاكما ناضرين هكذا أم أن فرحة النصر هي التي أضفت النضارة والوسامة علي وجهيكما؟

أبوعبد الله: (متأملا عيني والده) تري وجهينا مادا تقصد يا والدي؟

أبو علي : مقتربا من والده غير مصدق أأنت أانت.....

عبد الله : نحمد الله أن عافاك ورد إليك بصرك.

الجد : نعم يا أولادي كما فقدت بصري في أكثر الأيام ظلاما وسواد يوم دخل الصليبيون القدس ،رد الله لي بصري في أكثر الأيام سعادة وبشرا يوم دخل المسلمون المسجد الأقصي منتصرين.

أبو علي :أصبحت الفرحة فرحتين.

الجد :لا يا بني إنها فرحة واحدة ،فرحتي بإنتصار الإسلام ،لم أسعد بإستعادة بصري قدر فرحتي بالنصر،فما فائدة السمع والبصر والإسلام مدحور؟كلنا فداء الإسلام ومقدساته.

أبو عبد الله :ولكن متي حدث هذا يا والداي؟

عبد الله :حينما اخبرناه بانتصار جيوش المسلمين فوجئنا به يخبرنا إنه يرانا.

الجد :الأهم من ذلك أريد أن تحكيا لي عن كل شيء في المعركة .. أريد أن أعيش تلك اللحظات الخالدة التي أنعم الله فيها بنصره علي المسلمين.

عبد الله :نعم نريد أن نسمع كل شيء.

خالد :ليتني كنت معكما.

عبدالله : إني أحترق شوقا لسماع تفاصيل هذه المعركه العظيمة.

أبوعبدالله:أثناء ذهابنا لنلحق بجيش المسلمين إنضم إلينا شباب ورجال كثيرون ووجدنا جيوش المسلمين قد عسكرت في مكان يسمي (طبرية)وهناك رأينا القائد المظفر (صلاح الدين) .

علي :نعم فهو رجل وفقه الله ليجمع صفوف الأمة ويقودها إلي النصر .لم يكن يمضي يوم إلا ويتفقد فيها حال الجنود ويخطب فينا ويبث روح الحماس والشجاعة والإصرار علي النصر واسترداد بيت المقدس والمسجد الأقصي

عبد الله:لم نرا قائدا بلغ منه التأثر وهو يتحدث عما حدث للمسلمين علي أيدي الصليبين علي مدار التسعين عاما..لقد كنا نسمع صوته يتحشرج ويخنقه البكاء.

علي .لقد جعل الدماء تغلي في عروقنا ،كنا نشتعل حماسا ونتعجل طرد الصليبين من أرض المسلمين.

عبد الله لم يكن يهدأ ليلا أو نهارا ،من يراه راكبا علي جواده متقلدا سيفه متفقدا حال الجنود يظن أنه لا يأكل ولا ينام.

علي كان الهم مرتسما علي وجه وكأنه يحمل جبالا من الحزن والأسي فوق صدره وكان لسان حاله يقول:كيف ترك المسلمون المسجد الأقصي طوال تلك السنين تحت سيطرة الصليبين؟

عبد الله لقد استعاد (صلاح الدين)من معركة المسلمين في غزوة (بدر)فقد أقام علي الماء ليمنع الصليبين عنه،وتقابلنا والصليبين في مكان يسمي (حطين)وهجمنا عليهم هجوما عنيفا وبين مجاهدة ومجالدة نصرنا الله عليهم وتكبيرات الجنود بالله أكبر ترلزل قلوب الأعداء وتبث الرعب في نفوسهم وامتلأ المكان بجثث الأعداء الذين بلغ عددهم حوالي عشرة آلاف قتيل.

أبو علي :بعد هذا الانتصار العظيم في حطين توجه بنا (صلاح الدين)إلي ميناء عكا فاستسلم من فيها ودخلناها بدون قتال وحاصرنا عسقلان لمدة أربعة عشر يوما إنتهي الأمر باستسلامها وأمرنا صلاح الدين أن نضرب حصارا حول بيت المقدس لنمنع الإمدادات الصليبية التي كانت تأتي إليها من الساحل.

أبو عبد الله:وأمرنا ألا نهاجم بيت المقدس وكان يريد دخول مدينة القدس صلحا احتراما منه لحرمة المدينة.

أبو علي :وأرسل (صلاح الدين)رسله إلي أهلها يطلب منهم تسليم المدينة بدون قتال ويمنح لهم الأمن والسلام.

أبو عبد الله:إلا أن الصليبين غرورا واستكبارا منهم رفضوا أن يسلموا له المدينه ولم يكن أمامه إلا أن يدخل المدينه بالقوة وبعد إسبوع استسلم أهل القدس وسلموا المدينة وخضع الصليبيون وعقدوا صلحا.

أبو علي :واشترط (صلاح الدين)علي أن يسمح لهم بالخروج من المدينة في مدة أقصاها أربعين يوما علي أن يدفع الرجل عشرة دنانير والمرأة خمسة والولد اثنين.

الجد :حتي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

أبو عبد الله:وكان يوم خروج سكان مدينة القدس يوم السابع والعشرين من رجب.

أبو علي :يوم الإسراء.

أبو عبد الله وإمتلأ المسجد الأقصي عن آخره وفاضت الطرق المؤديه إليه بالمصلين وكانت أول صلاة منذ احتل الصليبيون المدينة.

أبو علي :وفي أثناء خروج الصليبين رأي(صلاح الدين)الكثير منهم يحمل والديه أو أولاده فوق ظهره .فأدركته الشفقه عليهم فرد لهم مالهم .وضرب بذلك أروع الأمثله في العفو والسماحة .كذلك أمر بالدواب فوزعت عليهم ليرفع عنهم مشقة الطريق.

علي ولكن يا أبي إذا لم يكن مع أحد من الرجال أو النساء مال فمن أين يدفعون ما أمر به القائد (صلاح الدين)؟

أبو علي :لقد أمر إن الفقراء والعجزة يخرجون من غير أن يدفعوا أي شيء ولقد استأذن (الملك العادل)أخو (صلاح الدين)بان لا يأخذ فديه من سبعة آلاف من الفقراء والمساكين فقبل ذلك (صلاح الدين)وأعفاهم من دفع الفديه

أبوعبد الله:حتي الأسري أحسن معاملتهم.

الجد أعزك الله يا (صلاح الدين)في الدنيا والآخرة كما أعززت الإسلام والمسلمين .

علي إني في شوق إلي رؤية القائد العظيم (صلاح الدين).

خالد .أيمكن أن نراه يا أبي؟

عبد الله .لبيك يا أبي سميتني صلاح الدين .فهذا الاسم من أحب الأسماء إلي قلبي الآن.

أبوعبد الله:(ضاحكا) (صلاح الدين) لم ينل هذا الفخار والإعزاز من اسمه ولكن ناله من أفعاله وإصراره علي إعلاء كلمة التوحيد وإخلاصه وإعتماده علي الله في كل مايفعل.

أبو عبد الله:كان كلما وجدنا من الصليبين قوة وعنادا وجلادا في القتال كان يدعو بدعاء حفظناه جميعا منه ..كان يقول :(إلهي قد إنقطعت أسبابي الأرضيه في نصرة دينك ولم يبق إلا الإخلاد إليك والاعتصام بحبلك والإعتماد علي فضلك أنت حسبي ونعم الوكيل)

أبو علي :كان (صلاح الدين)متواضعا.لم يجعله النصر مغرورا أو جبارا.ففي أثناء سيره ذات يوم قريبا من خطوط الصليبين جاء مسلم بامرأة صليبية وكانت تبكي وعرف أن تلك المرأة فقدت ابنتها فأشفق عليها وأمر أحد جنوده أن يذهب إلي السوق بحثا عن الصغيرة ويسأل عمن اشتراها ويدفع لها ثمنها.وما هي إلا ساعة وكانت الصغيرة في حضن أمها والأم تبكي وتمسح بدموعها وجه طفلتها وتقبلها غير مصدقة أنها عثرت عليها.

الجد :أين ذلك مما فعله الصليبيون بأبناء ونساء المسلمين؟ولكن هكذا علمنا الإسلام وعلمنا رسول الله العفو عند المقدره.

أبوعبد الله:نعم يا والدي لولا تمسكنا بتعاليم ومبادئ الإسلام مايسر الله لنا النصر.

الجد :بارك الله فيك يا صلاح الدين يا من جمعت المسلمين علي كلمة واحدة وبمدد من وعونة خلصت المسجد الأقصي من الصليبين.

أبو علي :نعم يا والدي..وللنصر أسباب وقد جمع (صلاح الدين)الكثير من تلك الأسباب وأول وأهم تلك الأسباب التمسك بالكتاب والسنة والإعتصام بحبل الله (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)وأن متي عرف المسلمون تلك الحقيقة وعملوا بها فلن يهزموا أبدا

الجد :هيا يا أولادي ويا أحفادي نذهب إلي المسجد الأقصي لنصلي لله شكرا وحمدا علي هذه المنة الكبري التي أنعم الله بها علي عباده المسلمين.

(ستار)

شمس الحضارة الإسلامية

المقدمة

علماء العرب المسلمين لهم مكانة ساميه في تاريخ الفكر الإنساني،وإن كان الجيل الجديد يجهل مكانتهم تلك وما قدموه للبشرية من علم ومعرفه وتقدم،وما جهلوا ذلك إلا لأن الحضارة الغربيه وما تقدمه من غناء مادي اليوم أعمت أبصارهم وأدهشت قلوبهم،وحيرت ألبابهم وجعلتهم يعتقدون إعتقادا راسخا لا يتخلله شك ، أن التقدم والتحضر اليوم لا فضل للعرب فيه ،وأن العرب قديما وحديثا ليسوا مؤهلين أن يكونوا من الأمم المتقدمة التي تقود العالم علميا ومدنيا وتلك مؤامرة أحكمت خيوطها يقوم الغرب كل يوم وكل ساعة من خلال وسائله الإعلامية بمحاولة إنزالها في قلوب الأجيال العربية لاسيما الجديد والناشيء منها منزلة اليقين كي يسهل عليه قيادتها والتأثير فيها ثم بعد ذلك يحقق هدفه الأكبر ألا وهو طمس الهوية العربية من خلال محو معالم الماضي أو تزيفه أو قصم تلك العري التي تربط بين العرب وماضيهم.

وتلك المسرحيه تحاول أن تسهم بمحاولة وضع الحق في نصابه وأن توضح أن للعلماء العرب فضل وفضل عظيم علي ما يشهده الغرب اليوم من تقدم ومدنيه،فليس العلم والتقدم مقصورا علي أمة د ن أمة وانما هو التقدم قرين العمل والإجتهاد والتحصيل ،وتستطيع أي أمة نا ـة أن تأخذ مكانها في الصدارة وتأخذ نصيبا من التقدم والتحضر إذا هي أخذت بأسباب ذلك كما أن أي أمة متقدمة ممكن أن تتأخر إذا هي تخلت عن أسباب ذلك،والتاريخ ووقائعه وأحداثه يثبت صدق ذلك.

وهناك جدال ونقاش يدور بين شخصيات المسرحية وهم ثلاثة طلاب أحدهم يؤمن إيمانا راسخا أن العرب ليس لهم أي فضل والفضل كله للغرب،ولكن صاحبيه ينكران عليه ذلك.ويدور الحوار بينهم ، الذي يؤدي إلي أن يحكموا معلما لهم يلجأون إليه كي يحسم الخلاف ،والذي يوضح لهم مسيرة الحضارة الإنسانيه منذ البداية إلي اليوم.وكذلك يوضح لهم الدور العظيم الذي قام به العلماء العرب قديما،وأنهم علي مر التاريخ تعرضوا لغبن وظلم وهجوم نتيجة التعصب والحقد الأعمي من الغرب للإسلام والمسلمين وفي حوار ومناقشة وأخذ ورد بين الطلاب ومعلمهم وفي النهاية يصل المعلم بطلابه إلي نتيجة ينبغي للجيل الجديد من الناشئه معرفتها وهو ما تحاول المسرحيه الوصول إليه.

الشخصيـــــات

١-الأستاذ محمد. أمين المكتبة

٢-جابر

٣-هاشم] الطلاب

٤-سعيد

المكان : قاعة المكتبة في مدرسة إعدادية .

الزمان : الوقت الحاضر .

المنظر الأول

حجرة واسعة بها ثلاثة طلاب يستذكرون دروسهم ، بعض الأرفف عليها العديد من الكتب خريطة للعالم العربي بالحجم الكبير معلقة علي الحائط

هاشم : (يوقظ أخاه من شروده) ما بك يا جابر ؟ بالأمس رأيتك شاردا واليوم أيضا أنت لم تقلب الصفحة منذ ساعة!!

جابر :منتبها أحلام اليقظه يا هاشم .

سعيد : (مخاطبا أخاه)ألم يخبرنا معلمنا أن أحلام اليقظه تضيع الوقت وتبعث الكسل في العقل؟

هاشم : الأفضل ألا نترك أنفسنا لأحلام اليقظة.

جابر :أتدريان ما كنت أحلم؟

هاشم (ضاحكا)الأحلام كثيرة يا جابر لا سيما إذا كانت في اليقظة

سعيد وما أكثر أحلامك يا جابر في النوم واليقظه هذه الأيام!

هاشم علي رأيك يا سعيد.فلو ملك أخونا جابر أن ينفق حياته كلها في الأحلام لفعل .

سعيد (ساخرا)نعم ..فالأحلام لا تتطلب عملا أو مذاكره .كل ما علي الإنسان أن يغفو قليلا ويترك الباقي للأحلام.

هاشم أو أن يضع يده علي خده ويشرد بعقله ساعات في الأوهام كما يفعل الآن أخونا جابر.

سعيد : (يقف ويتجه نحو جابر)أخبرنا بما كنت تحلم يا جابر؟

جابر (غاضبا) لن أخبركما بشيء ،أنتما تسخران مني.

هاشم : (ينهض ويتجه إلي جابر ويربت علي كتفه)لا تغضب ،ولكننا نتعجب فقد زادت أحلامك في اليومين الأخيرين حتي أننا لا حديث لنا سوي أحلامك تلك

جابر : وماذا أفعل إذا كانت الأحلام تقتحم علي غفوتي ويقظتي

سعيد :نعتذر لك علي ما بدر منا.والآن أخبرنا بما كنت تحلم؟

جابر (ينهض ويسير إلي منتصف الحجرة ويتكلم وكأنه يتحدث عن حلم جميل)كنت أحلم إني أعيش في البلاد المتقدمة..في اليابان..في فرنسا..في أمريكا..وأتنقل بين جامعاتها ومعاهدها وأطلع علي أحدث المخترعات والمبتكرات وأقرأ أحدث الأبحاث و.....

هاشم : (مقاطعا أخاه)لا أنت اليوم حلمك مختلف عن كل أحلامك السابقة.

سعيد : (مستفسرا)ولكن أتلك أمنيه أم حلم؟

جابر :الإثنان معا.

هاشم : (متعجبا)أمرك غريب يا جابر..أليس في بلادنا علم وتقدم وحضارة حتي تتمني أن تعيش هناك؟!

جابر العلم والتقدم والحضارة في البلاد الأجنبية ونحن نعيش عالة عليهم.

سعيد لا ياجابر أنت ظالم في حكمك وقاس أيضا.

جابر :دائما الحقيقه قاسيه يا سعيد ،لكن الواقع يشهد أننا نعيش عالة علي علماء ومفكري ومخترعي الدول الأجنبيه،وعلي رأي كاتب عربي كتب يقول (إن الشمس تشرق من الغرب)

هاشم :(ضاحكا في سخريه)حتي الشمس جعلتها تشرق من الغرب.

سعيد : (مشيرا إلي رأسه) من كثرة ما قرأ جابر حدث له إضطراب في الحقائق البديهية لدرجة أنه جعل الشمس تشرق من الغرب.

جابر :أنا لا أقصد شمس الكون.وإنما أقصد شمس الحضارة والتقدم،فكما أن للشمس نور كذلك للعلم والتقدم نور أيضا.

هاشم :الآن فهمنا قصدك يا جابر،ولكن مع ذلك فنحن العرب كان لنا إسهامات في ذلك التقدم والتطور .والغرب يدين لنا بالكثير فيما وصل إليه من تقدم وعلم.

جابر : (متعجبا)الغرب يدين لنا... أين هم وأين نحن ثم من الممكن أن أصدقك إذا كنا متبادلي الأماكن

هاشم :كيف؟

جابر :يعني إذا كنا المتقدمين وهم المتأخرون

هاشم أنا لا أقصد في الوقت الحاضر

جابر :إذن تقصد في أي وقت؟

هاشم فيما مضي ...حينما كانت الحضارة العربية تشرق علي جميع البلدان.وكانت أوروبا في ذلك الوقت تعيش في الظلام والجهل والتخلف أتنكر أنهم مروا بتلك المرحله.

جابر لا أنكر فكل الأمم تمر بمرحلة من التخلف وأيضا بمرحلة من التقدم.

هاشم إذن لم تنكر علينا أننا كنا متقدمين في الوقت الذي كان الغرب متأخرا فيه؟

جابر :أنا لا أنكر ذلك ولكن الذي أنكره هو أن يكون للعرب علي الغرب دين..ألا تلاحظ أنه شيء غريب وعجيب.

هاشم :نعم من ينظر إلي حالة العرب اليوم يتعجب أن يكون هناك دين لنا نحن العرب علي الغرب ومع ذلك تلك هي الحقيقه،وكما قلت بلسانك إن الحقيقة دائما قاسية.

جابر علي من؟

هاشم :علي الغرب ، فهم لا يعترفون بتلك الحقيقة .

جابر (متعجبا)ليس هم فقط ولكني أنا أيضا.

سعيد أأنت مع العرب أم مع الغرب؟

جابر :أنا مع الحق.

سعيد الحق أنك عربي ولابد أن تكون منتميا للعرب وليس متحيزا للغرب.

جابر من الممكن أن أقول مثلما تقولان ...أننا لنا ديون علي الغرب بل علي العالم كله ولكن أتعلنان أن هذا سيفيدنا بشيء..لا أظن بل أخاله إنه سيضرنا أعظم الضرر

هاشم كيف يضرنا؟

جابر لأننا سنعتمد علي هذا ونقول إننا أدينا ما علينا نحو العالم ونجلد إلي الراحة والكسل ونصبح مثل هذا الإنسان الذي يعتمد علي ميراث أبائه وأجداده ولا يضيف له شيئا.

سعيد وما أدراك أن العرب مثل هذا الإنسان الذي تتحدث عنه؟

جابر :لأن هذا هو السبب الذي منع العرب أن يسهموا في علم وحضارة العصر.

هاشم علي ما أظن أننا لن نصل إلي نتيجة من مناقشتنا تلك.

سعيد :نعم فكل منكما متمسك برأيه ولم ينجح أحد منكما في أن يقنع الآخر.

هاشم :وماذا تقترح يا سعيد؟

سعيد :أن نلجأ إلي شخص آخر ،كل منكما يعرض عليه رأيه ولنري ماذا سيقول.

جابر :ومن يكون ذلك الشخص

سعيد :أحد معلمينا في المدرسة،فأن لهم من سداد الرأي وسعة الإطلاع ما يمكنهم من أن يهدونا إلي القصد.

جابر :لابد أن نحدد واحدا منهم فمحال أن نعرض الأمر علي جميع معلمينا.

هاشم (مفكرا)ليكن الأستاذ (محمد)أمين المكتبة ،فقد كان يلقي علينا محاضرات العام الماضي وأظن إن إحدي محاضراته كانت قريبة من هذا الموضوع

سعيد إذن نكمل مذاكرتنا الآن ،ونذهب غدا بعد نهاية اليوم المدرسي لنعرض عليه الموضوع ونسمع ما يقوله

هاشم (ضاحكا)ومن هنا إلي الغد نرحوك يا حائر ألا تحلم إلا في النوم ولا في اليقظة.

(المنظر الثاني)

قاعدة المكتبة...يجلس الأستاذ (محمد)أمين المكتبة وحوله (جابر)و(هاشم) و(سعيد).

الأستاذ محمد:شيء جميل أن تكون بينكم مناقشة في هذا الأمر المهم،وخلافكم هذا يدل علي أن كل منكم له وجهة نظر.

هاشم :نحن نريد أن نعرف مكانة العلماء العرب ،وهل لنا نحن العرب فضل علي الغرب أم لا؟

الأستاذ محمد:لاشك أن للعلماء العرب فضل علي الغرب ،حتي وإن أنكر الغرب ذلك.

جابر :ولم ينكر الغرب ذلك ؟

الأستاذ محمد:نوع من التعصب لجنسهم.

هاشم :ولكننا نريد أن نعرف قصة الحضارة الغربية وكيف وصلت إلي الغرب.

الأستاذ محمد:أنتم تعلمون أن أمة اليونان كانت متحضرة ،وكانت رموز تلك الحضارة متمثلة في (سقراط)و(أرسطو) و(أفلاطون) و(فيثاغورث) و(أبقراط).

وغيرهم نترك أمة اليونان الآن ونأتي إلي أمة العرب.كانت أمة لا تقرأ ولا تكتب وحينما جاء الإسلام كانت دعوته للعلم واضة جليلة،وجعل طلب العلم فريضة علي كل مسلم،وطبر خلفاء أحبوا العلم وشجعوا العلماء ،وكان منهم الخليفة (المأمون) .ولم يكن لدي العرب تراث علمي،وكان لابد للعقل العربي أن

يجد ما يحقق به ذاته .ولم يكن هنا سوء العلم والمنطق والفلسفة اليونانية فتم ترجمة هذا التراث العريق.

جابر :ولكن من قام بالترجمة؟ فالمسلمون لم يكونوا يعرفون اليونانية أو أي لغة أخري سوي العربية

الأستاذ محمد:لاتنسوا أن الكثير من الأجناس الأخري وجدت في الإسلام ملاذا وملجأ عدل وسلام فدخلوا في الإسلام وتعلموا اللغة العربية وأتقنوها إتقانا عظيما سواء كانوا فرس أم يونان وهؤلاء هم الذين قاموا بالترجمة

هاشم :وما الفائدة التي ستعود علي المترجم من وراء ترجمته؟

الأستاذ محمد.كما قلت لكم أن الخلفاء شجعوا العلم والترجمة وكانوا يعطون للمترجم وزن ماترجمه ذهبا .لذلك نشأت حركة الترجمة من اللغات الأجنبيه إلي اللغة العربية

صابر (متعجبا)أمعقول ...يعطون للمترجم وزن ماترجمه ذهبا؟!!!

الأستاذ محمد ولم تتعجب يا جابر إن ما ترجموه أغلي وأثمن من الذهب

هاشم معك حق يا أستاذ (محمد)فأين الذهب الآن بينما ما ترجموه موجود ويفيد كل من يطلع عليه.

سعيد وهل إستفاد المسلمون من ترجمة هذا التراث؟

الأستاذ محمد:قرأ المسلمون بينهم وإستوعبوا كل ما قرأوه وحافظوا علي هذا التراث والتي أخذته أوروبا بعد ذلك من المسلمين وكان أساس بنيان حضارتهم.

جابر :أعرف من هذا أن المسلمين كانوا مجرد ناقلين للحضاره فقط.

الأستاذ محمد:هذا فيه ظلم للعرب ولعلمائهم لأنهم لم يأخذوا ما نقل إليهم فقط،ولكنهم ابتكروا علوما جديدة وإستخدموا فنونا لم يعرفها أحد ممن نقل عنهم.

جابر .أعرف من هذا أن المسلمين كانوا مجرد ناقلين للحضاره فقط.

الأستاذ محمد:هذا فيه ظلم للعرب ولعلمائهم لأنهم لم يأخذوا ما نقل إليهم فقط،ولكنهم ابتكروا علوما جديدة وإستخدموا فنونا لم يعرفها أحد ممن نقل عنهم.

جابر تقصد مؤلفات في الأدب والشعر وغيره.

الأستاذ محمد لم يقتصر جهد العرب علي صنف معين ،ولكن كان شاملا وعاما حتي في الصناعة لدرجة أن مؤلفاتهم في الصناعة إعتمد عليها الأوروبيون طيلة قرون،ومؤلفات العلماء العرب كانت تدرس في جامعات أوروبا

سعيد -باللغة العربية؟

الأستاذ محمد .لا بالطبع،فقد ترجموا ما باللغة العربية إلي اللغة الإنجليزية والفرنسية

هاشم .وهل أفادت تلك المؤلفات العلماء الأجانب؟

الأستاذ محمد فائدة عظيمة،فلولا إعتماد العلماء الأجانب علي تلك المؤلفات لتأخر سير المدنية عدة قرون،لأنها سلسلة متصلة الحلقات،فالعلماء العرب بدأوا من حيث إنتهي اليونان وجاء العلماء الغربيون وبدأوا من حيث إنتهي العلماء العرب وهكذا

جابر ومن هؤلاء العلماء العرب؟

الأستاذمحمد:ابن الهيثم والبيروني وابن النفيس وجابر بن حيان وابن البيطار والخوارزمي.

هاشم :إذن كان هناك علماء وحركة علمية واسعة

الأستاذ :لاشك في هذا

جابر :ولكن لم لم تستمر تلك الحركة العلمية؟

الأستاذمحمد:كما يقولون دوام الحال من المحال...فبعض الخلفاء إنغمسوا في الترف وانصرفوا عن الإهتمام بمستقبل الإسلام والمسلمين فضعفت الدوله الإسلاميه.وأنتم تعرفون من الأحداث التاريخية أن التتاردمروا كل ما شيده المسلمون من تقدم وحضارة.وحينما مرت أوروبا بفترة صحو ونهضة بحثت عن شيء يغذي تلك النهضة.فلم تجد سوي العلوم العربية التي تم ترجمتها فاعتمدوا عليها

جابر (متعجبا) أمعقول يا أستاذ (محمد)أن النهضه الأوروبية إعتمدت علي جهد علماء العرب؟

الأستاذمحمد هذا ما تقوله الحقيقة ومايقوله التاريخ.

سعيد ولكن علماء العرب لا يعترفون بتلك الحقيقه فماسبب ذلك؟

الأستاذمحمد التعصب والحقد وكراهية المسلمين والإسلام.

جابر وهل نتلمذ أحد من العربيين علي أحد من العلماء العرب؟

الأستاذمحمد أنتم تعرفون أن الإسلام لا يفرق بين عربي أو أعجمي كما يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم(لا فضل لعربي علي أعجمي إلا التقوي والعمل الصالح)وقد طبق المسلمون هذا المبدأ في جامعاتهم.فلم يكونوا

يـردون أي إنسـان مهمـا كـان جنسـه فـالعلم متـاح للجميـع.لأن رسـالة الإسـلام إنسانية في المقـام الأول وأخـذ الأوربيـون بعدما انبهـروا بالتقـدم العلمي العربي في تلك الجامعات ينقلون كل ما يقع تحت أيديهم إلي لغاتهم.

سعيد :الآن الواحد منا يشعر بالإعتزاز والفخر أننا أصحاب فضل علي الغرب.

هاشم :وأنا أشعر بالإعتزاز والإنتماء إلي هؤلاء العلماء العرب.

سعيد .وأنا لم أتوقع أن الأوروبيين يشوهون الحقيقة والتاريخ إلي تلك الدرجة.

الأستاذ محمد:أنا لم أخبركم بما قالته المستشرقة الألمانيه (سيجريد هونك)وكما يقولون وشهد شاهد من أهلها

جابر :ماذا تقول (سيجريد هونك)؟

الأستاذ محمد :تقول أن :لنتاج العلمي والعقلي للعرب فاق كثيرا ما تركه اليونان أو الرومان.لقد ظلل العرب ثانية قرون يشعرون علي العالم علما وفنا وحضارة وأدبا ولهم الفضل لإخراج أوروبا من ظلمات العصور الوسطي إلي نور العلم والتقدم والمدنية الفضل لإخراج أوروبا من ظلمات العصور الوسطي إلي نور العلم والتقدم والمدنية

هاشم إذن منهم منصفون يعترفون بما للعرب من فضل.

الأستاذ نعم ولكنهم قلة.حتي إن(سيجريد هونك)قالت (إننا نقرأ نهائية وتسعين كتابا من مائة فلا أحد يشير في تلك الكتب إلي فضل العرب علي العالم).

سعيد ولكن للآن لم أعرف السبب في أن الأمم ترتقي في درجات العلم والتقدم ثم يأتي عليها وقت تتأخر وتضعف وتذهب ريحها .كما قرأنا في التاريخ عن القدماء المصريين والإغريق والرومان ...هل هناك أسباب لذلك أم أن هذا شيء طبيعي.

الأستاذ محمد :كل شيء في هذا الكون يخضع لقانون العلة والمعلول .أي أن لكل شيءسبب التقدم والرقي له أسبابه،وكذلك التخلف والتأخر له أسبابه وإذا عرفنا أسباب التقدم والرقي سهل علينا معرفة أسباب التأحر والتخلف.

هاشم .نحن نعرف أسباب تقدم ورقي أي أمة من الأمم،ولكن لا نعرف أسباب تأخرها.

الأستاذ محمد :بطر النعمة والإعراق في الترف.

جابر وما علاقة هذا بتأخر الأمم وتخلفها

الأستاذ كان القدماء المصريون أقوياء .أسسوا إمبراطورية عظيمة كانت مرهوبة واهتموا بالعلم .ولكن علي ما يبدوا أن القوة تؤدي إلي الغرور.وتجعل الإنسان يتخلف عن قيم ومبادئ كثيرة .لذلك ضعفوا .وأخذ الرومان والإغريق منهم مشعل الحضارة بعد أن أخذوا مكانهم في صدارة العالم.وظهر منهم علماء وفلاسفة،ظهر القائد (الإسكندر)وأسس إمبراطورية واسعة .ولكن كل هذا زال حينما جاء خلفاء أبطرتهم النعمة وإنغمسوا في الترف والشهوات.بعد ذلك ظهر المسلمون وأصبحوا أسياد

العالم من خلال تمسكهم بالقيم والمبادئ المستمدة من الدين الإسلامي وإهتمامهم بالعلم والمعرفة ونشرها في جميع ربوع العالم.

هاشم :وطبعا حدث لهم ما حدث لغيرهم .

الأستاذمحمد:خلف من بعدهم خلف أضاعوا كل ما بناه الأسلاف من تقدم ومدنيه وحضارة.

هاشم :ولكن كيف نستعيد تلك المكانة التي كانت للعرب فيما مضي؟

جابر :هذا سؤال هام يا هاشم

سعيد :وإجابته أكثر أهمية

الأستاذمحمد أن يعرف كل واحد من أفراد الأمة واجبه ويقوم به خير قيام

هاشم :بالنسبه لنا نحن طلاب علم واجبنا تحصيل العلم

سعيد :وأن نجتهد ولا نألو جهدا في تحصيل العلم

الأستاذمحمد.نعم لا تضيعوا أي جزء من الوقت بدون أن تحصلوا فيه علما.كما ترون الكتب تنتظر منكم أن تدرسوها وتستوعبوا ما فيها

جابر :لكن أهذا يكفي؟..أن نقرأ!

الأستاذمحمد لايكفي.....المفروض أن يتحول هذا العلم إلي عمل .لابد أن يقترن العلم بالعمل .علم بلا عمل لا فائدة منه.

سعيد كما أنه لا فائدة من عمل بلاعلم

الأستاذ محمد كما نقول يا سعيد..وإقتران العلم بالعمل قيمة إسلاميه إستمدها المسلمون الأوائل من الإسلام .

هاشم لقد إستفدنا من حديثك القيم يا أستاذنا

الأستاذ : (ينظر إلي ساعته)أظن قد حان الوقت لكي تنصرفوا

سعيد :إلي عملنا وعلمنا

جابر (ينهض)نشكرك يا أستاذ محمد علي هذا الحديث .فلقد تصورت أنه لايوجد ما يسمي بالعلماء العرب،وأن العلم كله في الغرب وكنت غير منصف لأجدادي العرب بهذا التصور .

الأستاذ : الأمل معقود عليكم أن تعيدوا المجدوالعزة والتقدم والرقي الذي كان عليه أجدادكم وبلادكم توفر لكم كل يء وتذلل لكم كل صعب.

الشباب : (يصطفون .و في صوت واحد)ولن نخيب ظن أجدادنا،ولن ندخر وسعا في العمل من أجل نهضتها ورفعتها وعزتها وكرامتها حتي نصل الحاضر المأمول بالماضي العظيم.

(ستار)

روح الفريق الواحد

المقدمة :

القيم والمبادئ والأخلاق التي نريد أن نزرعها في نفوس الناشئة كثيرة جدا ولابد لهؤلاء أن يكونوا مسلحين في بداية حياتهم بتلك القيم والمبادئ والأخلاق لما لها من تأثير في صنع شخصياتهم وإنمائها.

ونحن إذا أخذنا سبيل الوعظ والإرشاد مع الأطفال كي نزودهم بتلك القيم والمبادئ سيكون مصير تلك المحاولة الفشل ؛لأن الطفل في تلك المرحلة حالما يتسرب الملل والسأم إلي نفسه بسبب تلك العظات والدروس الخلقية الباردة الجامدة والتي لا تراعي تكوينه النفسي والعقلي والعاطفي بتلك المرحلة.

وإذا كنا نريد أن ندي جسورا من التفاهم والإقتناع المتبادل بيننا وبين الأطفال فعلينا أن نخاطبهم بما يحبونه،أن نفكر مثلما يفكرون، وننظر مثلما ينظرون،ونستشعر ما يشعرون ونبحث ونختار أحب الأشياء إليهم ،ومن خلال كل هذا نضع ونبث ما نريده من قيم ومبادئ مثل هذا الإنسان الذي يضع الدواء المر في العسل لابنه كي يلهيه عن مرارة الدواء فيجعله شهي الطعم حلو المذاق وقد بحثت عن أحب الأشياء إلي الأطفال فوجدتها رياضة أو لعبة (كرة القدم)ورأيت أنها أنسب موضوع وأحبه كي نبث من خلالها ما نريد أن يتصف به الجيل الجديد من الناشئة ،وبذلك تتسرب تلك التعاليم والقيم والمبادئ وكذلك العظات إلي نفوسهم وتترسخ فيها بدون أدني مقاومة أو إعتراض منهم بل سنجد أنهم يقبلون ذلك بكل إقتناع وقناعة منهم.

والمسرحية عبارة عن منظرين : المنظر الأول دور في غرفة خلع الملابس لفريق كرة من الفرق المشهورة والتي تتصدر الفرق للفوز بالدوري .ويجتمع المدير بأعضاء الفريق عقب هزيمة الفريق في المباراة . وتلك الهزيمة كفيلة أن تهدد مستقبله بل تبعده عن الفوز بالدوري وبذلك تنتقص شعبيته واحترامه بين الجماهير.ويري المدير أن تلك الهزيمة لها أسبابها كما أن الفوز والنجاح له أسبابه . يجتمع معهم للبحث في أسباب الهزيمة لأنه يعتقد إذا عرف الإنسان عيوبه وأخطائه وتقصيره والتي أدت إلي هزيمته وخسارته تلك المعرفة كفيلة أن تبصره بحقيقة نفسه ووضعه وبالتالي تضعه علي أول طريق الفوز والنجاح.

ويطلب المدير من جميع أعضاء الفريق اللاعبين والطبيب والمدرب والكابتن أن يصارح كل فرد الآخرين بعيوبه وأخطائه والتقصير الذي صدر منه في المباراة .لأن تلك الأخطاء هي التي قادت الفريق إلي الخسارة والهزيمة مثل الأنانيه وحب المصلحة الشخصية . وعلي التعاون مع الآخرين.والسعي وراء المكسب المادي والتضحية في سبيل ذلك لمصلحة الفريق.أي أن سبب الهزيمة كان عدم الإحساس بروح الفريق لأن كل لاعب كان يسير في إتجاه خاص به . يمنعه أن يندمج في الفريق ككل متحد ومتجانس.

وبالفعل يقوم كل فرد بمصارحة الآخرين إبتداء بالمدير فالطبيب فالكابتن فاللاعبين.وبعد تلك المصارحة يستعدون لدخول المباراة النهائية والتي تعتبر أخر فرصة للفريق للبقاء علي القمة والفوز بالدوري.

ويتحقق الفوز ويبقي الفريق علي القمة.ويجتمع المدير بأعضاء الفريق ويبدأ كل فرد بالتحدث عن نجاحه في المباراة بعدما نجح في التخلص من عيوبه وأخطائه.ويهنئهم المدير بالفوز .وأهم من ذلك أنهم حققوا وتمثلوا روح الفريق.

والذي تريد أن تقوله المسرحية إن أي نجاح لابد أن يكون وراءه العرق والتعب والتنظيم والتعاون والتضحية بالمصلحة الشخصية في سبيل مصلحة الفريق.وأن كل فرد يجب أن يؤدي دوره علي أكمل وجه لتحقيق هدف واحد يسعي الجميع إلي تحقيقه وهو الفوز والنجاح والانتصار ليس في مجال الكرة فقط ولكن في أي مجال من المجالات الإنسانية.

الشخصـــــيات

(١)المدير

(٢)المدرب

(٣)الكابتن

(٤)الطبيب

اللاعبـــون

(٥)محـلقي

(٦)أنور

(١)حامد اللاعبون

(٨)مرزوق

(المنظر الأول)

غرفة خلع الملابس لنادي من أندية كرة القدم المشهورة ، والتي لها شعبية كبيرة، مجموعة من الكؤوس الذهبية والدروع تصطف علي منضدة في جانب القاعدة تشهد علي مدي عراقة ومهارة وتفوق الفريق.بعض من أفراد الفريق جالسون علي مقاعدهم وأمامهم المدرب ومدير النادي والطبيب ،والجميع يعلوهم حزن وأسف شديد لخسارة الفريق في مباراة من المباريات الحاسمة.

مدير النادي: (بأسي وحزن) طبعا كما تعرفون أن نتيجة مباراة اليوم هزيمة الفريق وهذا شيء محزن حقا .

المدرب :إنها ليست مباراة عادية...إنها قللت فرصة فوز الفريق بالدوري،بعدما كسب الفريق المنافس لنا قبل المباراة.

مصطفي :كانوا يعقدون علينا آمالا كبيرة.

أنور :وهانحن حبطنا كل أمالهم.

مرزوق :إني أفكر أن أعتزل بعد تلك النتيجة المؤسفة.

المدرب : (ساخرا) اللاعب الجيد لا يعتزل إلا وهو في قمة انتصاره...وليس عقب هزيمته في مباراة.

الكابتن لقد كان أداؤنا سيئا للغاية في تلك المباراة ،ولكن ليس معنا هدا أن نفكر في الإعتزال ،ولو فكر كل لاعب كما تفكر لأقفرت الملاعب من اللاعبين.

مصطفي (مرزوق) معه حق . فبعد أن كنا في الصدارة والدوري في أيدينا،ضاع كل شيء

حامد (بضيق)أنا لا أستطيع أن أتحمل تلك الهزيمة

أنور :وأنا لا أدريكيف أسترد ثقتي بنفسي بعد تلك الهزيمة

مدير النادي:(يقف ويسير بضع خطوات ويقف في المنتصف)لقد تحدثتم كلكم وكل منكم وصف مشاعره بعد المباراة،ولكن كما يبدوا مثلما أخطأتم إصابة الهدف وتسجيله في المباراة أخطأتم أيضا في حديثكم هذا.

الطبيب :ماذا تقصد بذلك؟

المدير :كل منكم تحدث عن نفسه...واحد يريد أن يعتزل ،والآخر مشغول بصورته أمام جمهوره،والثالث اهتزت ثقته بنفسه.

الكابتن :وعن ماذا تريدنا أن نتحدث؟

المدير :عن السبب.

الطبيب :(مندهشا)السبب!!

المدير :نعم...سبب الهزيمة، فكل نتيجة ولها سبب ،فياتري ما هو سبب هزيمتنا...؟ أهو إهمال وتقصير وسوء تخطيط من المدرب،أم تقاعس وعدم تقيد اللاعبين بالخطوة التي رسمها المدرب،أم أنها نتيجة سوء إدارة الفريق مني كمدير للنادي،أم إنها عدم ملاحظة ورعاية لصحة اللاعبين من طبيب النادي،أم سوء قيادة للفريق من الكابتن في الملعب؟

الكابتن ربما تكون الهزيمة راجعة إلي سبب من تلك الأسباب.

مصطفي أكيد،وإلا لم هزمنا؟

المدير :وقد تكون كل تلك الأسباب مجتمعة .

الكابتن :وما أهمية أن نعرف سبب الهزيمة فيدا لن يغير من النتيجة شيئا

المدير .معك حق،إن معرفة سبب هزيمة المباراة الماضية لن يغير من الأمر شيئا ولكنه سيغير من نتيجة المباراة القادمة

الكابتن :كيف؟

المدير :إذا عرفنا أسباب هزيمتنا نكون قد عرفنا طريقنا إلي النصر والفوز.

المدرب :لو تكرمت أن توضح لنا أكثر حتي نستوعب ما تقصده.

المدير :الهزيمة التي مُني بها الفريق راجعة إلي أخطاء وقعت.

المدرب :لاشك في هذا.

المدير :كيف سنتلافي تلك الأخطاء إذا لم نعرفها.فإذا عرفناها نكون بذلك مثل الطبيب الذي شخص موطن الداء.فإذا نجح في تشخيص موطن الداء فمن السهل بعد ذلك أن يعض الدواء.

الكابتن :(ضاحكا) أنت لست مدير ناديا فحسب بل طبيبا أيضا

الطبيب .(ضاحكا)إذا كان الأمر هكذا فإني أقدم استقالتي .فكما يقولون : النادي الذي له طبيبان يغرق

أنور المثل يقول السفينة التي لها ربان تغرق.

المدير .كما تقول يا أنور...فنحن كأننا في سفينة وتلك السفينة هبت عليها عاصفة توشك أن تغرقها وأمامنا الآن محاولة إنقاذها.وأنتم ركابها ولابد أن يسهم كل فرد بجهد في إنقاذها.

مرزوق (ضاحكا) إني أخاف من البحر.

أنور وأنا أصاب بدوار البحر إذا ركبت سفينة.

حامد :أما أنا فإني أحب البحر فقد قضيت الصيف الماضي علي شاطيء...

المدير . (مقاطعا لهم في حزم) كفاكم مزاحا .نحن نناقش مسألة مصير الفريق لا تأخذوا الأمر بهذه السذاجة.

المدرب كما يقول المدير يا جماعة الأمر في غاية الأهمية ويجب أن نستوعب كل كلمة يقولها

الطبيب . (محاطبا المدير) لقد فهمت من كلامك إن أمامنا مرحلتين ونحن بسبيلنا لعلاج أمر الهزيمة. الأولي: معرفة الأخطاء التي وقعت وأدت إلي الهزيمة.الثانية: معالجة الأخطاء التي وقعت أو إصلاح هذه الأخطاء.

المدير هذا ما قصدته بالطبط.

مرزوق حتي وان وقع من أحد خطأ.فلن يعترف أحد إنه أخطأ.

أنور نعم ما الذي سيدفعه إلي الإعتراف إنه مخطئ؟

الكابتن حبه وانتمائه للفريق ،وخوفه عليه.

المدير ولم لا يعترف الإنسان بالخطأ.فنحن لسنا ملائكة.وليس العيب الوقوع ولكن العيب التمادي فيه والمكابرة.والمكابر محال أن يصحح خطأه.

أنور إذن أنت تطلب من أي لاعب أخطأ في المباراة أن يعترف بهذا الخطأ.

المدير بالضبط هذا ما أطلبه من كل لاعب.

حامد وما الفائدة من هذا الاعتراف؟

المدير الاعتراف بالخطأ هو قرار من الإنسان إنه لن يكرر هذا الخطأ مرة أخري.

مرزوق (متعجبا) يعني لو أنا ركلت الكرة فأخطأت تسجيل هدف .واعترفت بعد ذلك بأني أخطأت ،وحاولت مرة أخري تسجيل هدف سوف أسجله.

الطبيب (ضاحكا) المدير لا يقصد المعني الذي فهمته يا مرزوق..ولكن يقصد إنه إذا وقع منا إهمال أو تقصير ،واعترف الإنسان بهذا.فشيء طبيعي ألا نصدر منه مرة أخري.مثل هذا الإنسان الذي يتوب من ذنب وقع فيه

توبته هي عزم وإصرار منه ألا يكرر هذا الذنب أما ما تقصده فهو خارج عن إرادة الإنسان.

المدير :هذا ما قصدت بالضبط.

أنور :إذن هي مصارحة..أن يكون كل فرد منا صريحا مع المجموعة.

المدير :قبل ذلك أن يكون كل فرد منا صريحا مع نفسه،وبعد ذلك صريح مع أفراد الفريق.

مرزوق :والله حكاية المصارحة أفضل منحكاية الإعتراف بالخطأ

المدير :لن نختلف علي المسميات ، المهم أن نصل إلي نتيجه،وسوف أبدأ بنفسي وأصارحكم أنني لم أكن أجتمع بكم كثيرا في المدة الأخيرة،كما كنت معتادا في السابق،وهذا ليس لشيء إلا لفرط ثقتي فيكم،ولكن علي ما يبدو أني أخطأت،فالثقة لا يجب أن تزيد عن الحد،فقد تتحول إلي نوع من الغفلة،لأن كل شيء في تغير وتبدل مستمر،فما كنت أثق فيه الأمس قد يتبدل حاله أو وضعه اليوم.

الكابتن :تقصد أن ثقتك بنا كانت في غير محلها

المدير لا...الأمر ليس متعلقا بكم،ولكنه في المقام الأول متعلق بي أنا شخصيا. فإشرافي علي الفريق كان يجب أن يكون مستمرا علي هذا الوضع..ولكن للأسف ما حدث غير هذا،ولذ أتعهد أمامكم أني لن أتواني علي الإشراف الدائم والمستمر علي كل شيء في النادي،ولن أقصر في الإشراف حتي لا تتحول الثقة إلي غفلة

الطبيب : (يتقدم إلي منتصف القاعة)أنا أيضا كنت متسامحا أكثر مما يجب وكنت استجيب لرغبات اللاعبين أكثر مما أستنتجه من الإصابات.فربما تكون إصابة أحد اللاعبين لا تسمح له باللعب ،ويبدي هو مع ذلك رغبة في أن يلعب.فكنت أستجيب لرغبته واكتب في التقرير أن حالته تسمح بنزول الملعب.وكانت حجتي في ذلك أن اللاعب أدري بنفسه ،وأنه طبيب نفسه.وقد إستغل اللاعبون ذلك وتمادوا حتي أن أحدهم كان مصابا إصابة بالغة ومع ذلك يطلب الإشتراك في المباراة.وكان وجوده في الفريق من أسباب الهزيمة.لأنه لم يستطع أن يحمي منطقته من أن يخترقها الفريق المنافس ويسجل منها هدفا.وأنا أتعهد أمامكم أني لن أستمع لرغبات أحد من اللاعبين.وسأكون في غاية الحزم والحسم كي لا يتعرض الفريق لما تعرض له من خسارة.

المدرب : (تقدم إلي منتصف القاعة بعد أن عاد الطبيب إلي مكانه) وأنا أصارحكم ولا أخفي عنكم شيئا أن ساعات التدريب للفريق قد اختصرتها للنصف طلبا مني أن التدريب الطويل والكثير سيجهد اللاعبين وبالتالي يقلل من كفاءتهم.وكنت أشفق عليهم وأنا أراهم يتساقطون في نهاية التدريب من الإجهاد والتعب ولكن علي ما يبدو ما قاله المتنبي:

تصرت بالراحة الكبري فلم ترها تنال إلا علي جسر من التعب

فقد كان التعب والجهاد والعرق هو سبب الفوز والنجاح في المباريات السابقة ،وعلي هذا أقرر أن ساعات التدريب ستعود إلي ما كانت عليه.وليذق اللاعبون التعب والإرهاق كي يذوقوا بعد ذلك حلاوة النجاح والفوز والإنتصار.

الكابتن : (يتقدم)وأنا لم أكن ألتزم بالخطة المرسومة ظنا مني أن خبرتي وخبرتي تؤهلني أن أقود الفريق إلي الفوز بدون إتباع أي خطة معينة.ولكنني كنت مخطئا.فمهما كانت الخبرة فلابد من الإلتزام بالخطة الموضوعة.ففي المباراة الأخيرة شعرت أنني تائه في الملعب .عاجز عن أن أقوده إلي الفوز.ومن الآن سأتبع الخطة الموضوعة بكل إلتزام ودقة وحرص حتي أكون قدوة حسنة لبقية اللاعبين.

مرزوق : (يتقدم) يوجد كثير من اللاعبين ليس لهم من هم سوي الفوز بإعجاب وحب الجمهور ويتمني أن يكون هو اللاعب الوحيد المحبوب في الفريق وبصراحه أنا واحد من هؤلاء اللاعبين .وهذا يجعلني لا أري إلا نفسي في الملعب.وأكون غير متعاون مع بقية أفراد الفريق.فإذا كانت الكرة معي فأنا أحاول منفردا أن أسجل . هدفي الأول والأخير هو فوز الفريق غير ناظرا إلي فوزي منفردا بإعجاب الجمهور.

حامد : (يتقدم) أصارحكم بشيء لم أقله لأحد من قبل أن هدفي في المقام الأول هو الكسب المادي .فلايعني لي الفريق والنادي إلا مصدر يمدني بالمال لذلك أكون متحمسا ونشطا في الملعب ولا أفكر في الفوز حين يكون معي مال.وهذا في حد ذاته خطأ وعيب في نفسي والواجب أن تكون العلاقة التي تربطني بالنادي والفريق هي علاقة الحب والإنتماء والحرص عليه وليس مصدر يمدني بالمال فحسب.وأنا أتعهد أمامكم أن العلاقة التي ستربطني بالفريق هي علاقة الحب والشعور بالإنتماء بغض النظر عن أي شيء آخر.

أنور عندي عيب وأظن كلكم تعرفونه ،وإن كنت أحاول أن أخفيه .إنني سرعان ما أفقد الثقة في نفسي وفي الفريق حينما ينجح الفريق في تسجيل هدف.ولا أستطيع بعد ذلك أن أسترد الثقة بنفسي وبذلك أكون عبئا علي الفريق. بل قد أشكل نقطة ضعف في فريقي.يستطيع الفريق المنافس أن يستغلها ويسجل هدفا.ومنذ الآن سأحاول أن أقوم نفسي وأتخلص من هذا الشعور.وأكون واثقا من نفسي ومن الفريق ومن الفوز.

مصطفي . (يتقدم)أما أنا فلدي عيب خطير يضيع علي وعلي الفريق فرص الفوز لا حصر لها وهو أني متردد.فقد أكون في مكان يسمح لي بالتسجيل وإحراز هدف.ولكني أنتظر وأتردد حتي تضيع مني تلك الفرصة.فأنا أخاف إن ركلت الكرة ألا أسجل هدفا وخوفي هذا هو ما يجعلني أتردد كثيرا مما يمكن لاعبي الفريق المنافس من أن يستغلوا تردّدي هذا ويسدوا الثغرات ويأخذون الكرة مني.وكثيرا ما ضاعت مني أهداف محققة.وأتعهد أمامكم أني لن أتردد ثانيا.وسوف أخلع عن نفسي هذا الخوف من عدم تسجيل الهدف.بحيث لا أعطي للفريق المنافس أي فرصة ليعيد ترتيب صفوفه أو يأخذ الكرة مني.

المدير الآن وقد تصارحنا واعترف كل منا بعيوبه وبالأخطاء التي كانت تصدر منه في الملعب فنحن بذلك نمثل فريقا متحدا متجانسا.كل فرد سيقوم بواجبه خير قيام.وأنا علي يقين إن شاء الله إننا سوف نفوز وسترد مكانتنا في الصدارة وسوف نجتمع في مكتبي لكي يهنيء كل منا الآخر بالفوز...والآن إنتهي وقت الكلام وجاء وقت العمل ..هيا توكلوا علي الله وإستعدوا للمباراة الفاصلة.وكلكم ثقة في الله أولا وفي أنفسكم ثانيا.

المنظر الثاني

أعضاء الفريق مجتمعون في مكتب النادي تغمرهم الفرحة بإحراز الفوز في المباراة النهائية والفوز بالدوري.كل منهم يهنيء الآخر.

المدير :أهنئكم وأهنيء نفسي بهذا الفوز العظيم.....نعم كان الوصول إليه شاق وعسير وهذا ما زاد من قيمته .فالإنسان لا يشعر بقيمة نجاحه إلا إذا تعب وبذل الجهد والعرق في سبيله.

المدرب :الفضل بعد الله لك.فأنت الذي أخذت بيد الفريق وجعلت كل منا يراجع نفسه ويعترف بأوجه التقصير .فجعلتنا نصارح أنفسنا أولا ويصارح كل منا الآخر.

المدير :الفضل لكل فرد منا.فقد قام كل فرد بواجبه خير قيام.ولم يقصر أي فرد من الفريق وكنتم متعاونين .كلكم عملتم من أجل تحقيق هدف واحد ألا وهو الفوز للفريق ونسي كل منكم هدفه الخاص به.ولم تتذكروا إلا الهدف العام للفريق فتمثلتم بحق وصدق روح الفريق.والآن ليتحدث كل فرد منا عن شعوره أثناء المباراة وهل تغلب علي عيوبه

المدرب :لقد آمنت أن أي عمل بدون خطة منظمة مصيره الفشل .مهما كانت كفاءة هذا الإنسان فأي فرد يسعي النجاح لابد أن يسير علي هدي من عقله.وأن يكون عمله وفق خطة تنظم مراحل تنفيذ هذا العمل .أما العشوائية والإرتجالية والغرور فلانهاية لهم سوي الفشل والخسارة

الطبيب وأنا أدركت أن من يجعل للعواطف مكانا كبيرا في عمله قد تنحرف به تلك العواطف عن الهدف المقصود.فالعقل والمنطق هما اللذان يجب أن يسير الإنسان عليهما وبناء علي ما يحكمان به.وإذا كانت رغبات اللاعبين تتناقض ومصلحة الفريق العامة فمن الواجب عدم الإهتمام والإستماع لتلك الرغبات.

المدرب وأنا أدركت أن من يريد أن يكون في القمة ويظل عليها لابد أن يدفع ضريبة تلك وهو التعب والتمرين والتدريب المستمر المنتظم الذي يستغرق ساعات وساعات.نعم إن كل ذلك مؤلم ومتعب ولكن كما قلت تلك هي الضريبة التي يجب أن يدفعها من يريد أن يظل متربعا علي القمة.

مرزوق وأنا استطعت أن أتخلص من إهتمامي الزائد بنفسي .هذا الإهتمام الذي ينسيني كل شيء إلا نفسي مضحيا بمصلحة الفريق وفوزه .وقبل أن أفكر أن أسجل هدفا كنت أنظر حولي فإذا رأيت من هو أصلح مني وأقرب إلي المرمي أعطيت الكرة له.وهذا أعطي فرصا كثيرة للفوز بالمباراة.

حامد وأنا جعلت هدفي الرئيس أن أحقق الفوز للفريق ن ليس لن ذلك يحقق لي مكسبا ماديا . ولكن لأني عضو في الفريق يعتمد عليه في تحقيق الفوز وشعرت بمدى السعادة والسرور وأنا أجاهد في أن أحقق ما يحاول جميع أفراد الفريق تحقيقه . واكتشفت أن هناك شيء أسمى وأرقى من المكسب المادي ألا وهو الشعور بسعادة الجميع والتعاون والتكاتف مع بقية أفراد الفريق كي نصل في النهاية إلى الانتصار.

أنور : وأنا خرجت من تلك المباراة محققا أهم ما كنت أتمناه ألا وهو الثقة في نفسي . وشعرت أن الثقة اهتزت أثناء المباراة . ولكن سرعان ما انتبهت وهزمت هذا الشعور . واستردت الثقة لأني أدركت أن الهزيمة تبدأ من الداخل وإذا فقد الإنسان الثقة في نفسه فتلك أول مراحل الهزيمة. وإذا ويق في قدرته فقد وضع قدميه على أول درجة من درجات سلم الفوز والانتصار.

مصطفى : لم أكن أتخيل أنني أستطيع أن أتخلص من صفة التردد . وظننتها أنها طبع لدي من العسير أن اتخلص منها . ولكن حينما فكرت كم تضيع على تلك الصفة من فرص . وأنها كفيلة أن تضيع مستقبلي . وأيضا تسبب خسارة كبيرة للفريق الذي انتمي له . شعرت أنني تخلصت من تلك الخصلة . وحينما سنحت لي فرصة انتهزتها على الفور بدون تردد . وهذا أعطى فرصا كثيرة للفريق كي يفوز . وبذلك تمكنت من ان أحتل مكانا بارزا بين أعضاء الفريق .

المدير : (يتقدم إلى المنتصف ويجمع اللاعبون حوله) الآن أصبحنا فريقا واحدا متكاملا ومتجانسا . كل فرد يشد أزر الآخر . بعدما تخلصنا من عيوبنا . ونواحي النقص فينا. من خلال المصارحة التي كاشف كل منا بها الآخر . لقد حققنا ما يسمى بروح الفريق الواحد ... وهو ان ينسى كل منا نفسه لتحقيق هدف واحد _ الفوز والانتصار . وأي مجموعة عمل مهما كان اختصاصها . إذا شعرت بتلك فإن سبيلها الأوحد هو الفوز والنجاح والانتصار .

(ستار)

الوزير على التليفون

شخصيات المسرحية:

١- الأستاذ/ حسن.
٢- الأستاذ / غريب .
٣- الأستاذة / عنايات .

مدرسون

٤- الأستاذ / كامل .
٥- مدير المدرسة .
٦- مصطفى .
١- عبد اللطيف .
١- أسامة .
٩- شريف .
١٠- خالد.
١١- فؤاد.

طلاب فصل الفائقين

١٢- عم عوض
١٣- عاملة بالمدرسة

عامل بالمدرسة

المكان / مدرسة التابوية للبنين

الزمن / الوقت الحاضر.

الفصل الأول

المشهد الأول :حجرة المدرسين بمدرسة ثانوية . مدرسان منهمكان في تصحيح الكراسات و مدرسة تتناول فطورها . يدخل وكيل المدرسة .

الأستاذ كامل: (بيده بعض الأوراق) يا أستاذ (علي) أنا نزلت لك فصل الفائقين في جدولك

علي : (واقفاً على قدميه) فصل الفائقين ... أعمل بيه إيه ، حدَّ الله بيني و بين الولاد دول . شوف حد غيري .

الأستاذ كامل : (مستفسراً) ليه يا أستاذ (علي) ؟

علي : أنا حر... الفصل ده ما يلذّش عليّ .

الأستاذ كامل: (مخاطباً المدرس الآخر) خلاص يا أستاذ (غريب) خد أنت الفصل .

غريب : (تاركاً ما بيده) هو أنا الحبحلة الواطية ولا إيه ؟!

الأستاذ كامل (متعجباً) إيه الحكاية . دا بدل ما تتعاركوا عليه (مخاطباً المدرسة التي تأكل) مافيش غير الأستاذة (عنايات) الفصل من نصيبك يا أستاذة .

عنايات (تنهض و تتقدم بحوه متحفزة سعي أصوّت . أنا ح ألاقيها من البيت ولا من المدرسة . أنا يا أستاذ (كامل) عندي ولاد و أعصابي مش مستحملة .

كامل (متعجباً) إيه الحكاية .

علي . (يقدّم له مقعداً) شوف يا أستاذ (كامل) . صلّي على النبي واقعد الولاد في فصل الفائقين مخلّصين المناهج كلها و مدكرينها مرّة واتنين وكل اللي إحنا بنقوله هم عارفينه قبل الواحد منا ما يقوله .

عنايات : (تعود إلى طعامها المفروش على المكتب) دول حافظين حاجات أنا ناسياها . و بيفكروني و بيعرفوني حاجات أنا مش عارفاها .

علي (بصوت منخفض) الحاجة الوحيدة اللي أنتِ عارفاها الأكل .

عنايات بتقول حاجة يا أستاذ (علي) ؟

علي لا أبداً . بقول هاتِ حتة مخللة .

غريب يا أستاذ كامل دول بيألفوا و يخترعوا مسائل مالهاش حل .

علي أي و الله يا أستاذ غريب . واحد منهم جاب مسألة احترت فيها قلت له يقوم يقولّي إنه مخترعها . تصوّر مألفها !!

كامل و ماله.... جاوب له .

علي قصدك أخترع له إجابة .

غريب الواحد منا في الفصول التانية بيقول الكلمتين . و اللي بيفهم و اللي ما بيفهمش عنه ما فهم .

غريب أمّا فصل الفائقين عايزين تشرح لهم بالتفصيل كل كبيرة و كل صغيرة ولبه الإجابة كده . و إبه المانع إن الإجابة تكون بصورة تانية الواحد منا يطلع من الفصل شاكك في معلوماته .

الأستاذ كامل يعني الفصل ما يدخلهوش مدرس ؟!

علي : و إيه يعني .... هم مش محتاجين مدرس .... المناهج هم مخلصنها قبل ما تبدأ الدراسة .

الأستاذ كامل: و ده كلام معقول ... لا بد مدرس يدخل لهم . ح أقول إيه للمدير ؟!

علي : (يفرقع أصابعه) أيوه . تاهت ولقيناها ... أحسن حاجة إن المدير هو اللي يدرس لهم .

عنايات : (تنفّض عود جرجير و تضعه في فمها) أيوه يا أستاذ (علي) معاك حق المفروض ما يدرّس للفصل ده إلا اللي على درجة مدير ... و مدير إدارة كمان .

الأستاذ كامل: (ينهض متأهباً للانصراف) طيب يا أستاذة عنايات ح أنزل للمدير و أقول للمدير الكلام ده .

عنايات : (تسرع و تجذبه من يده) أنت ياخويا ماين عليك ما فطرتش تعالى ياخويا (تقدّم له قطعة من الساندويتش) أقعد هنا أنا ح أعمل لك كباية شاي محلوجلة .

الأستاذ كامل: ماشي ح أشرب الشاي . بس برضه ح أقول اقتراحك ده للمدير وح يفرح به جداً .

عنايات هو الواحد ما يعرفش يهزر معاك شويه . يادي النيلة عليّ و على اللي في بالي .

كامل : خلاص يا ست عنايات . خدي فصل الفائقين .

عنايات : (تربّت على كتفه) هو أنت محفظتك ضاعت منك ؟

كامل : (واضعاً يده على جيبه) ليه ؟

عنايات : بمكن ضاعت منك ، وحد قالّك إني سرقتها منك ، أنت زعلان مني لبه ياخويا ، دا حتى لا بينّا نسب ولا حاجة .

كامل : (واقفاً) مين اللي قال إني زعلان بس ؟!

عنايات : يعني أنت مش زعلان ؟

كامل لا ... مش زعلان .

عنايات : طلب ... ما تجبش سيرة الفصل ده تاني قدامي .

غريب . (مقترباً من كامل و واضعاً يده على كتفه) أستاذ كامل ... أنا عندي اقتراح .

كامل : اتفضل قوله .

غريب : إيه رأيك تاخد الفصل أنت .

علي (بتقدّم من غريب و يشد على يده) الله ... الله عليك يا أبو الأفكار و الله يا يا أستاذ غريب اقتراح وجيه .

عنايات ما قلتش ليه كده من الأول ... كانت الفكرة دي غايبة علينا فين ؟!

كامل أنتم عارفين إني وكيل المدرسة ولا أمارس التدريس .

غريب إيه المانع ... أنت عندك استعداد ولا لأ ؟

كامل مش مسألة استعداد ، بس المدير و ...

غريب . (مقاطعاً) مالكش دعوة .. أنا ح أنزل للمدير و ح أحاول أقنعه إن أصلح واحد يدرّس لفصل الفائقين هو الأستاذ كامل .

علي : طبعاً يا أخي ... و حسارة نضيّع الخبرة و العلم ، لابد إننا ننفع به الأحيال وما نحرمهمش منها .

كامل : (متردداً والله يا جماعة أنا ما عنديش مانع . أهو الواحد يهرب من روتين العمل الإداري شويه .

غريب : (مشيراً إلى الأستاذ علي) يالّا يا أستاذ (علي) نحاول نقنع الأستاذ المدير إنه ينزل فصل الفائقين للأستاذ كامل . (بصوت منخفض) الحمد لله ... قدرنا نخلص من الفصل .

الفصل الأول

المشهد الثاني:

فصل دراسي في مدرسة ثانوية، مجموعة من الطلاب بعضهم منهمك في الدراسة و القراءة و البعض الآخر يتجاذب أطراف الأحاديث . يدخل (طالب) من باب الفصل و يجلس على مقعد الأستاذ .

الطالب :(محدثاً زميلا له) إيه يا (أسامة) .. الأستاذ (سيد) ما جاش ولا إيه ؟

أسامة : للأسف يا (شريف) الأستاذ ما جاش النهارده . سألت عنه في مكتبه (يخاطب من بجواره) أحسارك إيه يا عبد اللطيف ؟

عبداللطيف: (غاضبا) أدي حصة ضاعت . دي حاجة تنرفز و الله .

شريف : ما تزعلش قوي كده ... إحنا لسه في أول السنة .

عبداللطيف أيوه . بس اللي بيفوت صعب إننا نعوّضه . و أنت عارف المناهج شكلها إيه السنة دي .

أسامة (مندهشاً) أنت ماخلصتش المنهج في الاجازة ولا إيه ؟

عبداللطيف : (متردداً) خلصتها طبعا .... بس مرة واحدة .

شريف (ضاحكاً) و المرة التانية اللي بتحفظ فيها أرقام الصفحات و تحفظ الكتاب من الجلدة للجلدة .

عبداللطيف أبداً و الله حتى السنة دي أنا كسلان بشكل غريب

شريف ما تخافش مش ح أحسدك يا عم .

أسامة اللي يشوف كده يا (شريف) يقول إنك ما خلصتش المنهج .

شريف : أنا ما أنكرش إني ذاكرته في الأجازة . بس مش حافظه كلمة كلمة ري عبداللطيف .

عبداللطيف: (يرفع نظارته فوق أنفه) يا جماعة أنا بفهم مش بأحفظ .

شريف : بس مش ملاحظين إن المناهج شكلها غريب السنة دي ؟

أسامة : أيوه معاك حق المناهج شكلها غريب .(يخاطب طالبا يجلس في آخر الفصل) ولا إيه رأيك يا (مصطفى) ؟

مصطفى : (من آخر الفصل رافعاً كتاباً بيديه) في رأيي إن المناهج كلها فالسو .

عبداللطيف: (ملتفتاً إليه في سخرية) عميد الأدب قال رأيه في المناهج . يا سلام !

مصطفى . (ينهض و يتقدم إلى أول الفصل) أنه كل واحد منكم ذاكر المنهج أكتر من مرة في الأجازة .. إيه رأيكم فيه ؟

عبداللطيف. (منصرفاً عنه) سيبك من (مصطفى) . دا له أفكار غريبة ما تعرفش بيجيبها منين .

مصطفى يا جماعة أنا وصلت للحقيقة . الناس اللي هم أكبر منّا . عايزين بني آدمين على مزاجهم . يفكروا بطريقة معينة و بأسلوب محدد . فوصعوا لنا المناهج دي . أنتم فوتوا الفرصة عليهم و اقروا كل الكتب اللي توصل إيديكم إليها .

شريف (ساخراً) و أحر السنة يا فالح . الأسئلة ح تيجي من الكتب اللي سيادتك قرأتها ؟

مصطفى : (يمسك إصبع طباشير ويضع علامة خطأ على السبورة) أكبر غلط نغلطوه يا عباقرة زمانكم . إنكم بتذاكروا علشان الامتحان بس . علشان النجاح .

عبداللطيف: (منفعلاً) أمرك عجيب يا أخي . أمال الواحد منا بيذاكر علشان إيه ؟

مصطفى : (ناظراً إليه باستخفاف) الواحد بيذاكر و يقرأ علشان ينمي مداركه ويكوّن شخصيته و يصبح إنسان له كيان . أما النجاح اللي بتتكلم عنه فهو مش مقياس .

أسامة : و تفتكر المقياس يكون إيه يا (مصطفى) يا خبير الخبرا ؟

مصطفى : (يسير بضع خطوات و يجلس على مقعد أمامهم) انتم معايا إن فيه كتير ناجحين في الدراسة . فاشلين في نواحي كتيرة تانية .

أسامة : أيوه فيه .

مصطفى : (ضاحكاً و مشيراً إلى طالب في ركن الفصل عاكفاً على المذاكرة) زي (فؤاد) مثلاً ... أهو بيجيب أكبر الدرجات و متفوق في الدراسة . بس ما يعرفش حاجة عن الدنيا . و يمكن يتوه لو مشي في شارع غير الشارع اللي بيمشي فيه كل يوم .

فؤاد (رافعاً عينيه عن الكتاب و النظارة فوق أرنبة أنفه) هه أنتم بتتكلموا عليّ ؟

مصطفى لا ... إحنا بنتكلم عن محرم فؤاد ... تعرفه ؟

فؤاد . (يعود إلى المذاكرة) لا ... أصل بقراش قصص .

مصطفى : و ما تعرفش كمان الملك فؤاد ولا نجوى فؤاد ؟

فؤاد : (مفكّراً) أكيد دول قرايب محرّم فؤاد اللي بتتكلم عنه .

مصطفى : يا سلام ! شوف الذكاء جاب العلاقة بينهم ... ذاكر يا فؤاد ذاكر ربنا ينجحك (ملتفتاً إليهم) زي ما أنتم شايفين إحنا ناجحين بتفوق وبنجيب درجات عالية جداً . و أحسن فصل في المدرسة و الكل بيعمل لنا ألف حساب . بس المشكلة إننا ما نعرفش حاجة تانية خالص خارج الكتب المقررة .

عبداللطيف: مش هو ده المطلوب منا ؟

مصطفى : جزء من المطلوب و مش كل المطلوب .

أسامة : يا مصطفى أنت خيالي جداً ... الظاهر إن الكتب اللي بتقرأها خارج المقرر لحست عقلك . و خلتك تفكر تفكير غريب .

عبداللطيف: دا الواحد ما عندهوش وقت للنوم . نخرج من المدرسة على الدرس ونعود لنذاكر لحد ساعة متأخرة من الليل . نعمل واجب المدرسة و واجب الدرس و ننام زي شوال البطاطا . و كل يوم بالشكل ده .. ولا إيه رأيك يا فؤاد ؟

فؤاد : (يعدّل النظارة على أنفه) أنا و الله باكل على المكتب علشان ما أضيعش وقتي .

مصطفى : (ساخراً) تلاقيك بتنام على المكتب كمان يا فؤاد .

فؤاد : لا لا ... ماما كل ليلة تقومني من على المكتب . و تنيمني على السرير .

شريف : (ضاحكاً) اوعى يا (فؤاد) تكون بتذاكر في الأحلام .

أسامة : أكيد دا يلاقي الشهادة تحت المخدّة .

فؤاد : (بسذاجة) مش عارف . أصلي ما فتشتش تحت المخدّة عن شهادات .

شريف : النهارده قبل ما تنام ح تلاقيها تحت المخدّة .

فؤاد : (ببراءة) بس مين ح يكون حاطلطها تحت المخدّة يا شريف ؟

أسامة : (بنفاد صبر) يا خبر أبيض ! يا فؤاد .. يا (فؤاد) شريف بيهزر معاك .. أنت ما تعرفش الهزار ؟

فؤاد : (راجعاً إلى كتابه) هزار ؟! مش عارف إزّاي تضيعوا وقتكم أنت و هو في الهزار ، مش أحسن تذاكروا ؟!

مصطفى : زي ما قلت لكم ، مواد بندرسها في المدرسة ، نخرج من المدرسة ناخد فيها درس ، نفس المواد نرجع البيت نذاكرها .. و آخر السنة نمتحن في نفس المواد .

أسامة : (غاضباً) نفس المواد .. نفس المواد ، إيه حكايتك يا أخي ، أمال عايزنا ندرس مواد في المدرسة و ناخد دروس في مواد مالهاش علاقة بالمواد المدرسية ، و نذاكر في البيت مواد تالتة ؟!

مصطفى : يا ريت .. و الله كان زماننا متقدمين حتى على اليابان .

عبداللطيف : كلامك ده بمثابة دعوة صريحة للفوضى و ...

شريف: (مقاطعاً) أبداً يا عبداللطيف ... إن كان فيه مبالغة في كلام (مصطفى) إلا إنه قال حاجة مهمة ، و نبّه أذهاننا لحاجة مهمة و سؤال كل واحد مننا لازم يسأله لنفسه ... يا ترى المناهج و المواد اللي إحنا بندرسها مفيدة ولا لأ ، و مناسبة للعصر اللي إحنا بنعيش فيه ؟

عبداللطيف: شوف يا (شريف) ... في المدرسة دي كل واحد له دور ، دورنا إحنا إننا نذاكر و نستوعب المنهج ، غير كده يبقى إحنا بنضيّع وقتنا في كلام فارغ .

مصطفى : يعني يا عبداللطيف أنت بتصادر حق المناقشة ، أو حتى نسأل نفسنا ؟

شريف : ليه لأ ... من حقنا إننا نسأل إذا كان اللي بندرسه ده مفيد ولا لأ . و إذا كان مفيد ليه بلدنا ما وصلتش لدرجة من التقدم . مع إن بلاد تانية أقل منا وصلت و قطعت مسافة كبيرة من التقدم .

مصطفى : أهو دا اللي أنا بأقصده .

عبداللطيف: (مخاطباً مصطفى) أيوه يا سيدي لقيت واحد بيوافقك على كلامك .

شريف : (غاضباً) أبداً يا عبداللطيف . أنا مش بوافقه و السلام . سنين واحنا بندرس المواد ديه و قبلنا أجيال درست واتخرجت و ما حدش سأل يا ترى اللي بندرسه ح يوصلنا للحلم اللي بتحلمه بلدنا . ولا هي مواد بندرسها للنجاح و للتخرج ؟

أسامة يا جماعة أنتو فعلاً فصل الفائقين . بس أنا شايف إن الجلالة خدتكوا و بتتصوروا حاجات غريبة . و بدل ما نستوعب المنهج و نفهمه بنسأل عن فايدة المواد . و أحب أقول لكم إن المواد اللي بندرسها مفيدة و عظيمة و المواد ديه هي اللي ح تطلّع منكم الدكتور و المهندس و المدرس و المحامي.

مصطفى يا أسامة يا حبيبي . أنا لا أدين المناهج و المواد . فالسؤال ما يحملش أي شبهة إدانة . سؤالي سؤال محايد يبحث عن إجابة .

عبداللطيف : و تفتكر مين اللي ح يجاوبك عن سؤالك ؟ طبعاً ح تقول السادة المدرسين .. أنت عارف كل مدرس يادوبك بيخلّص الدرس بالعافية في الحصة .

أسامة : ثم إن الفصل سمعته ما شاء الله ... أي سؤال من عباقرة الفصل يفتكر الأستاذ المدرس إن الحكاية حكاية اختبار له فتلاقي رد عنيف جداً .

عبداللطيف: أنا مش عارف هم واخدين موقف منا ليه ؟!

أسامة : وليه لأ ، مش واحد منكم نزل على نافوخه شيطان الاختراع و بدأ يجرب سلاح ذرّي في المعمل فجّر المعمل و كان ح يضيعنا معاه ، و واحد تاني عايز يخترع نظرية يعارض بها أينشتين و سماها اللانسبية و طفّش الأستاذ من الفصل ، و واحد تالت عايز يعمل ثورة في المناهج ؟!

طالب : (يقف و يتقدّم من المجموعة و بيده ورقة و قلم) لو سمحتم لي و ...

أسامة : (مقاطعاً) مين ... خالد . هو أنت هنا ؟ و الله أنا فاكر إنك غايب النهارده .

شريف ما تفرقش معاه ، فهو زي ما بيقولوا الغايب الحاضر .

خالد : (بحدّة) أرجوكم يا جماعة .. مفيش داعي للسخرية و التهكم و ...

عبداللطيف (مقاطعاً) آهو خالد يمّن ساكت ساكت و فجأة تلاقيه خرج بحاجات ليها العجب .

أسامة : (ضاحكاً) أو ما يخرجش خالص .

شريف بفضل لابد في الدرة .

فؤاد : (ملتفتاً) كنت بتعمل إيه في الدرة يا خالد ؟

شريف يا خبر أبيض ! دا النهارده يوم الكلام العالي يا جماعة ... خالد و فؤاد اتكلموا .

خالد (يعود و يجلس في مقعده) أنا متأسف يا جماعة .. خلاص مش متكلم .

مصطفى (يجذبه و يدعوه إلى الوقوف و التحدث) اتكلم يا خالد ، ما تدّيش لمراكز القوّة في الفصل فرصة إنهم يمنعوك من الكلام .

أسامة : واد يا (شريف) .. احنا مراكز قوة ياله

شريف : والله .. داحنا حاجة حلوة طالما مراكز قوة .. بس يعني إيه مراكز قوة (ناظراً إلى فؤاد) يا فؤاد .. والنبي سؤال بسيط يعني إيه مراكز قوة ؟

فؤاد : (ملتفتاً إليه و يصمت لحظات مفكراً) دي البؤرة التي تتمركز فيها الطاقة للانطلاق كلما تهيأت الظروف لذلك و ...

شريف : الله ... هي دي موجودة في المقرر ولا إيه يا فؤاد ؟

فؤاد : مقرر السنة دي لأ ... إنما موجودة في مقرر السنة الجاية .

شريف : (متقدماً منه) وانت تعرف منين مقرر السنة اللي جايه ؟

فؤاد . ما أنا قربت أخلصه .

شريف (يأخذ الكتاب من يده و يقرأ غلافه) يا خبر أبيض ! الحقوا يا جماعة الواد فؤاد بيذاكر مقرر السنة الجايه .

أسامة : (متقدماً منهما و يأخذ الكتاب من يده) أي والله مقرر السنة الجايه... الله .. أمّال مقرر السنة دي مش بتذاكره ولا إيه ؟

فؤاد : لا .. ما أنا خلصته السنة اللي فاتت .

أسامة : (يعبث في رأسه و كأنه يحدث نفسه) مقرر السنة دي خلصته السنة اللي فاتت . و مقرر السنة الجايه قربت تخلصه السنة ديه (يهجم على فؤاد يقتله و يرتمي على صدره) اللهم صلي على النبي شاطر يا فؤاد والله ... قال و أنا فرحان و مبسوط إني قربت أخلص مقرر السنة دي .

شريف و بتستغرب ليه ... تلاقي عبداللطيف ذاكر مقرر الجامعة .

عبداللطيف : (يضع إصبعه على جانب رأسه) لا والله ... إنما بفكر لسه .

أسامة : واد يا شريف تيجي نهرب من هنا ؟

شريف : نروح فين ؟

أسامة : مش عارف ... الولاد دول إما ح يعملوا فينا حاجة . و إما احنا نعمل فيهم حاجة ... إيه هي مش عارف .

مصطفى : (مخاطباً خالد) كنت عاوز تقول إيه يا خالد ؟

خالد : (يقف) أنا شايف إن كلام كتير اتقال و رغبات و تطلعات .. بس ينقصها النظام .

شريف : نظام إيه يا خالد ؟

خالد : يعني احنا عايزين نعرف المواد اللي بندرسها دي مفيدة ولا لأ و مافيش قدامنا غير السادة المدرسين نسألهم عن الحكاية دي و ...

شريف (مقاطعاً) و تفتكر السادة المدرسين ح يقولوا لك إنها مش مناسبة ؟

مصطفى . وليه لأ ؟

شريف (يجلس على المقعد و يضع قدماً فوق الأخرى و يشبك يديه) لما هي مش مفيدة ولا هي مناسبة بيدرسوها لنا ليه يا فالح ؟

خالد . أرجوكم يا جماعة ... أنا ح أقول لكم نقاط تنظم و تحدد المناقشة وافقتم عليها أهلاً و سهلاً . ما وافقتوش خلاص .

مصطفى اتفضل يا خالد .

عبداللطيف: (متدخلاً في الحديث) لحظة يا خالد ... قبل ما نسأل السادة المدرسين أحب أوضح حاجة .. هل من حقنا إننا نسأل . بحيث يكون من واجب المدرسين إنهم يجاوبوا على أسئلتنا . و هل إذا كان لنا رأي في تلك

المواد ح ياخدوا بيه ولا ح ينظروا لنا إننا مجرد مراهقين عايزين يثبتوا وجودهم والسلام ؟

شريف : أظن ح يقولوا زي ما بيتقال لنا في البيت ... إنهم أدرى بمصلحتنا ويعرفوا اللي ينفعنا واللي ما ينفعناش ... الواحد عامل زي الطفل اللي بيرضعوه .

أسامة : بس تفتكر ح نسأل مين من المدرسين ، إزاي . وعن إيه ؟

خالد : بمنتهي البساطة ح نطلب من كل مدرس حصة للمراجعة .

فؤاد : أيوه والله ... أنا عايز أراجع المواد .

مصطفى : يا فؤاد .... إحنا بنقول كده علشان يخصص كل مدرس حصة ما يشرحش فيها حاجة جديدة .

خالد : (يقترب من فؤاد ويربّت على كتفه) هي فعلاً حصة للمراجعة ... نراجع فيها نراجع فيها كل اللي ما راجعناهوش خالص قبل كده ... يدخل الأستاذ الحصة نسأله عن أهمية المادة اللي بيدرسها وكل واحد يكون محضر أسئلته واقتراحاته .

عبداللطيف : (ضاحكاً) بذمتكم دا كلام اللي بتقولوه ... وأي مدرس ح يجاريكم في العدلة دي ؟

مصطفى : دي مش عباطة يا (عبداللطيف) ... إحنا لابد يكون لنا موقف وإيجابي... أنت بتدرس مواد ويُطلب منك فهمها وحفظها وبمكن بتكرهها كره العمى . ولكنك مرغم على ده . وبعد ما تتخرج بتزاول عمل ما بتحبوش ولكنك مرغم برضه ، وده سبب التأخر اللي إحنا فيه اي

موظف في أي مصلحة قبل ما يدخل المصلحة بيفكر يخرج منها إزاي أو يزوّغ امتى . و الحجج اللي يأجل بيها الشغل اراي ؟

شريف : أنا عارف واحد قريبي يوم الاجازة يكون زي يوم العيد . و يتمنى إن السنة كلها تكون اجازات .

مصطفى : لا بد إننا ناخد موقف إيجابي ... ندرس المواد اللي احنا بنحبها . ونعمل العمل اللي احنا بنحبه . حديث الرسول بيقول : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) و الحديث ده أساسه الحب .

عبداللطيف: (ضاحكاً) دا لو ما درسناش إلا المواد اللي بنحبها . و ما مارسناش إلا العمل اللي بنحبه يبقى مافيش حد ح يدرس ولا حد ح يعمل .

خالد ليه يا (عبداللطيف) .. الناس بره ...

عبداللطيف . (مقاطعاً) إيه جاب لجاب ... أنت عايزنا زي بتوع بره ؟

مصطفى و إيه المانع إننا نكون زيهم . و أحسن منهم كمان ؟!

عبداللطيف · أنت بتحلم .

مصطفى · و هو الحلم حرام ؟ ثم إن بداية كل تقدم و تطور بدأ بالأحلام .

عبداللطيف· أيوه دا بالنسبة للناس اللي بتحلم بالليل و تعمل بالنهار لتحقيق الحلم .

عبداللطيف: شوف يا مصطفى و يا خالد أنا أتحداك لو الكلام اللي بتقوله ده اتنفذ ... و أنا ح أوافقكم على الاقتراح ده .

شريف و أنا كمان .

أسامة : و ماله .. نجرب (ناظراً إلى فؤاد) و أنت يا فؤاد ... إيه رأيك ؟

فؤاد : اللي تشوفوه يا جماعة أنا موافق عليه .

أسامة : هو إيه اللي أنت موافق عليه ؟

فؤاد : اللي تشوفوه .

أسامة : (متعجباً) احنا مش شايفين حاجة .

فؤاد : (محاولاً الرجوع إلى كتابه) ما هو ده اللي أنا موافق عليه .

أسامة : (ضاحكاً) موافق ع اللي احنا مش شايفينه ؟

فؤاد : (متضايقاً) أيوة يا أخي .

أسامة : طاب و اللي احنا شايفينه ؟

فؤاد طبعاً مش موافق عليه ... سبني يا أخي بأه .

مصطفى : خلاص يا جماعة ... النهارده ح نطلب من كل السادة المدرسين اللي ح يدخلوا لنا يحلوا كل حصص بكرة مراجعة .

خالد : و كل واحد يحضّر الأسئلة اللي عايز يسألها .

عبداللطيف يا رب تكون بفايدة مش مجرد تضييع وقت .

مصطفى : أبداً .. ح تكون أعظم فايدة و صلنا إليها إن شاء الله .

(ستار)

الفصل الأول

المشهد الثالث:

حجرة المدرسين ... يُسمع جرس المدرسة ، تدخل الأستاذة (عنايات) و تحمل كيساً ضخماً و باليد الأخري كراسة التحضير .

غريب : إيه دا يا أستاذة عنايات .. إنتِ فُتي على سوق الخضار ولا إيه ؟

عنايات : سلامة الشوف ياخويا ... دي كراسات كنت بأصححها في البيت .

غريب : و قدرتي تخلصيها كلها ؟

عنايات : الشر برد و بعيد ... هو أنا فاضية ؟

حسن : أمال مين اللي صححها ؟

عنايات : جوزي ياخويا .

غريب : بس جوزك بيشتغل محاسب في مضرب الرز ... إيه دخّله في التصحيح ؟

عنايات : (تضع الكراسات على المكتب) ما أنا علمته يصحح ازاي .

حسن : و بيعرف يصحح ؟

عنايات : و بيدي دروس خصوصية كمان .

غريب : و بيرضى يصحح كل الكراسات دي ؟

عنايات : (ضاحكة) أدخل المطبخ .. أطبخ له طبخة كويسه يكون هو خلّص تصحيح الكراسات .

حسن : طاب أنا مستعد أعزمه عندي على غدوة و يصحح لي كراساتي .

عنايات : (تفتح كراسة التحضير) يا نهار أبيض (تلطم على وجهها) أنا وقعت في مشكلة .

غريب : (متعجبا) فيه إيه ؟

عنايات : زي ما أنت عارف .. أنا بنقل التحضير من كراسة السنة اللي فاتت في كراسة السنة دي .

حسن : (مندهشا) هو أنتي كنتي بتحضري السنة اللي فاتت ؟!

غريب : اسمع أمّال يا (حسن) .. أيوه يا عنايات .. إيه اللي حصل ؟

عنايات : نسيت و جبت كراسة تحضير السنة اللي فاتت و نسيت كراسة تحضير السنة دي .

حسن : طاب و إيه يعني ؟

عنايات : إيه يعني !! و لو دخل المدير عليَّ الفصل يبقى إيه العمل ؟

حسن : و إيه العمل ؟

عنايات : هات كراستك أدخل بها الفصل .

حسن : طاب المتكلة هي هي ... و لو حد دخل عليكِ الفصل ؟

غريب : (ضاحكاً) بسيطة ... تقول إن اسمها حسن .

عنايات : يا دمك يا أخي .

غريب : يا أستاذة عنايات .. أنا عندي اقتراح ... ما تخلّي جوزك يجي يدرس بدالك .

عنايات (تفتح حقيبة يدها) يقطع التدريس و اللي عاوز يدرّس ... الولاد عايزين محشي خرشوف ما تعرفش أجيبه منين ؟

حسن : من (عمر أفندي)... بيبيعوه هناك بيبيعوه هناك في أكياس الكيلو بجنيه .

عنايات . (متعجبة) عمر أفندي بيتباع فيه خرشوف ؟

حسن : آه و الله ... مراتي امبارح اشترت منه و كان طعمه آخر حلاوة .

عنايات : بتتكلم جد ؟

حسن : بس اللي بيبيعه المركز الرئيسي لعمر أفندي .. مش ح تلاقي في الفرعي و كمان فيه كمية صغيرة .. يعني تلحقي دلوقت .

عنايات : و الحصة ؟

حسن : ح أدخلها بدالك ... استأذني نص ساعة بأي حجة . و إن لقيت حاتِ للأستاذ غريب كيلو .. ولا عايزاتنين يا أستاذ غريب ؟

غريب : (لا يستطيع أن يتماسك من الضحك و يخفي وجهه بين كفيه و يشير بالرفض) .....

عنايات : هو الأستاذ غريب ماله ؟

حسن . أبداً ضرسه بيوجعه .

عنايات (تأخذ حقيبة يدها و تخرج) طاب ادخل فصل تانية خامس لحد ما أجي .

غريب : (ينفجر في الضحك) يا أخي حرام عليك ح تخليها تروح المركز الرئيسي لعمر أفندي علشان تشتري خرشوف ؟

حسن : كده ولا تدخل الفصل بكراسة تحضيري . و لو قلتلها أدخلها بدالك ح تعمل موال .

غريب : بس لو راحت يقولوا لها إيه ؟

حسن : ولا حاجة .. ح يقولوا لها خلص و ح ييجي منه يوم السبت .

غريب . بس عمر أفندي بيكون قافل يوم السبت .

حسن : إذاً مفيش مشكلة .

غريب : (ضاحكاً) الله يوجع دماغك ... أنت مش ح تبطّل عمايلك دي ؟

حسن : ما علمتش ؟

غريب : إيه ؟

حسن : فصل الفائقين .

غريب : (مقترباً منه) أوعى يا حسن .. أوعى يا خويا .

حسن : أنت خايف ليه كده ؟

غريب : أحسن المدير ينزّله في جدولي ولا حاجة .

حسن : لا ما تخافش ... هو حايز فيه حصص احتياطي ندخلها .

غريب آه إذا كان احتياطي معلش .. آهي حصة تفوت و خلاص .

حسن . مش دا المهم .

غريب . أمال إيه المهم ؟

حسن الولاد .. طلبوا امتحارح من كل المدرسين إن تكون حصص النهارده مراجعة في كل المواد .

غريب . (متعجباً) مراجعة ! احنا لسه في أول السنة .

حسن . أيوه .. بس زي ما أنت عارف دول بيخلصوا المناهج قبل ما تبدأ السنة .

غريب . الله يكون في عون المدرسين اللي هم بيدرسوا لهم ... الحمد لله إننا لزقنا الفصل ده للأستاذ كمال .

حسن ما تفرحش قوي كده .

غريب : ليه ؟

حسن : فكّرانت بأه .

غريب : آه والله ... دا اللي وافق هو الوكيل ، يمكن لما المدير يرجع يكون له رأي تاني .

حسن : بس و أنت لها يا بطل .

غريب : (حسن) بلاش هزار .

حسن : (يلتقط ورقة من على المكتب و يرفعها أمام غريب) هو مش الفصل كان في جدولك يا حبيبي ؟

غريب : (واقفاً محتداً) أنا حاسس إنك بتدبّر حاجة ، لو نزل في جدولي أنا ح أطلب نقلي من المدرسة .

حسن : للدرجة دي أنت حامل هم الفصل ؟

غريب (يقترب منه) أنت عارف كل وقتي ضايع في الدروس الخصوصية و هما كلمتين الواحد بيقولهم زي الببغان ... و الفصل إياه محتاج الواحد يقراله

حسن : (يشعل سيجارة) طاب ما تقرا يا أخي .

غريب لو قرأت مش ح أدي دروس خصوصية .

حسن مش لازم تدي دروس خصوصية .

غريب ما أنا لو ابن عمدة زيك ، و على راسي طين زي ما على راس سيادتك ...

حسن : (يمسّ على رأسه) ربنا يرزقك بطين على راسك .

غريب :(يقترب من أذن حسن) شوف يا حسن احنا الاتنين إيد واحدة ... لو حسيت إني في خطر تنبهني و أنا لو حسيت إنك في خطر ح أنبهك برضو.

حسن : (بصوت منخفض) و إيه هو الخطر ده ؟

غريب : الفصل إياه .

حسن : ماشي أول ما ينزلوا لك الفصل في جدولك ح أنبهك .

كامل : (يدخل و في يده بعض الأوراق) فيه خبر لك يا أستاذ حسن .

غريب : (ضاحكاً) أهلاً أكيد الخبر إياه .

كامل : (متعجباً) خير إيه ؟

غريب : مش بالنسبة لفصل الفائقين ؟

كامل : بالضبط كده .

غريب : مبارك يا أبو علي ... الفصل من نصيبك يا حلو .

حسن : و ده الاتفاق اللي اتفقنا عليه برضه يا غريب ؟

غريب : لا يا حبيبي ... ابعد عن الخطر و غني له ... الحمد لله الواحد دلوقت في أمان .

كامل : و أنت كمان يا أستاذ غريب لك نصيبك في فصل الفائقين .

حسن : (ضاحكاً و مربّتاً على كتف غريب) مبارك يا أبو الغربان . مبارك يا حبيبي ... بقينا في الهوى سوى .

كامل : ح تقوموا بالتدريس مكان مدرسين أساسيين للفصل واخدين أجازة .

غريب : و الأجازة قد إيه ؟

كامل : ربنا يسهل و ما تطوّلش .

غريب : مافيش فايدة ... ورانا ورانا ... الأمر لله .

حسن : (يغمز لغريب و يشير من طرف خفي إلى الأستاذ كامل) إيه رأيك ؟

غريب ماشي ... أستاذ (كامل) ما البركة فيك بخصوص حصص فصل الهانقين .

كامل مش فاهم .

حسن يعني سيادتك ... يعني سيادتك .

كامل (مندهشا) الله! ما تتكلموا .

غريب يعني البركة فيك ... يعني سيادتك تدخل بدلنا .

كامل إيه المانع ماشي ... مافيش مانع .

حسن أنا مش قلتلك يا غريب إن الأستاذ كامل أبو الكرم كله .

غريب أيوه يا أخي ... ربنا يبارك فيه .

كامل أنا ح آخد مكانكم في الفصل بس بشرط .

غريب اشرط ... إحنا تحت أمرك .

حسن يا سلام يا أستاذ كامل .

كامل (غاضباً) إنك تقعد أنت وهو يا أستاذ في بيتكم .

غريب الله ! دا أنت ح تاخد حدولنا كله .

حسن وأنا ما عنديش مانع .

كامل (منفعلاً) مش عايز هزار يا أستاذ أنت وهو ... أنتم سبتم نفسكم ولا إيه . . من بكرة ح تدخلوا حصصكم .

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الأول :

فصل الفائقين ، الطلاب يجلسون في أماكنهم . يُسمع جرس الحصة يدق دقات متعددة .

مصطفى : (يدخل من باب الفصل) صباح الخير يا جماعة ... كل واحد محضّر نفسه ؟

شريف : (ينظر إلى فؤاد) هيه يا فؤاد ... محضّر سؤالك ؟

فؤاد : لا ... أنا حلّيت كل الأسئلة الموجودة في الكتب .

شريف : (مقترباً من فؤاد) يا فؤاد افهم ... النهارده مش أسئلة في المنهج ، الأسئلة النهارده عن المنهج .

فؤاد : غريبة يا أخي .. و هي تفرق ؟

شريف : يا فؤاد أنا عاوز ...

مصطفى : (مقاطعاً) بس يا شريف أنا ح أفهمه ... الحصص كلها النهارده يا فؤاد مراجعة ... مش مراجعة على الدروس ... مراجعة يعني بنسأل نفسنا هل الطريقة و الأسلوب اللي احنا بنتعلم بيه ده سليم و مفيد ولا لأ .

فؤاد : دي مادة جديدة قرروها السنة دي ولا إيه ؟

شريف : (يبعد مصطفى) (فواد) ده ما دش منه فايدة ... تعرف يا فؤاد ...

فؤاد : (ينهض غاضباً) حاسب على كلامك يا شريف .يعني إيه مافيش فايدة مني ؟ أنا فهمت اللي أنتم تقصدوه .

مصطفى : (يربّت على كتف فؤاد) الحمد لله ... يا شريف أنت تملّي تظلم فؤاد أهو فاهم كل حاجة .

شريف : أبداً والله .. دا كل تفكيره منحصر في المذاكرة والامتحان .

مصطفى : لا يا أخي خلاص .. هو فاهم اللي احنا بنقصده .

شريف : طاب قولي أنت فهمت مننا إيه ؟

فؤاد : (بعد صمت) بدل ما الأساتذة يسألونا واحنا نجاوب ... احنا اللي ح نسأل الأساتذة و هما يجاوبوا .

شريف : الله يفتح عليك .. إنما عن إيه ؟

فؤاد : عن إيه إزاي ؟

شريف : إحنا ح نسألهم عن إيه ؟

فؤاد : عن الحاجات اللي إحنا مش فاهمينها عن المنهج .

شريف : هو أنت فيه حاجة مش فاهمها عن المنهج ؟

فؤاد : لا .. كل اللي في المنهج أنا فاهمه .

شريف : أمال ح تسأل الأساتذة عن إيه ؟

فؤاد : لا ... مش ح أسألهم .

شريف : (يخبط رأسه في المنضدة) يعني أنتحر علشان خاطرك يابني .. أنت ما تعرفش حاجة إلا عن المناهج والمذاكرة ؟

مصطفى : معلش يا شريف .. مش هو بس . كلنا ما نعرفش حاجة إلا عن المناهج والمذاكرة و ما شابه .

غريب : (يُظهر رأسه من باب الفصل متردداً في الدخول و يتعثر في المقعد أثناء دخوله) سلام ... سلام عليكم

الطلاب : (في صوت واحد) وعليكم السلام .

غريب : (يخرج من الفصل بسرعة ثم يعود مرة أخرى) السلام عليكم .

الطلاب : (في صوت واحد) وعليكم السلام .

غريب : (ينظر نحو الباب ثم يفرك يديه) هيه يا ولاد ... أنا مش شايف كتب ولا حاجة .

مصطفى : (يقف) النهارده كل الحصص مراجعة يا أستاذ .

غريب : (ناظراً نحو الباب) هو فيه حد بيخبط على الباب ؟

الطلاب : (مندهشين) لا يا أستاذ .

غريب : عظيم ... كل الحصص النهارده مراجعة ... مراجعة النهارده الحصص كلها . دا شئ عظيم ... بس مراجعة عن إيه و المنهج لم يُقطع منه سوى القليل ؛ فنحن في أول العام الدراسي .

مصطفى : (يقف مستأذناً) لو سمحت أوضح لسيادتك ... احنا كل أستاذ يدخل هنا بنسأله عن أهمية المادة اللي بيدرسها ، و ما وجه الإفادة اللي ح تعود علينا من تدريسها ، و إيه ح يحصل له لم نُدَرِّس المادة ؟

شريف : (يقف مستأذناً) و بما إن سيادتك بتدرس جغرافيا ، فنحن نسأل سيادتك .. احنا ليه بندرس جغرافيا ؟

خالد :(يقف مستاذناً) و إيه لازمة تدريسها ، و ح نخسر إيه لو ما درسناهاش؟

غريب : آه .. أسئلة كلها عظيمة ، بس كلها خارج المنهج .

مصطفى : ما إحنا ما خرجناش عن المنهج إلا علشان نقرب منه .

غريب : شوفوا يا جماعة ... إحنا عايشين في مكان اسمه مصر ، و طبعاً من الضروري أن نعرف كل حاجة عن هذا المكان ... موقعه ، مميزات هذا الموقع ، مواصفاته ، ظروفه المناخية ... إلخ

عبداللطيف : ماشي يا أستاذ .. بس إيه أهمية الموضوعات دي ؟

شريف : و سواء درسنا المكان ولا ما درسناهوش ... مش ح يغير منه حاجة .

غريب : إنما ح يغير منا إحنا .

شريف : إزاي ؟

غريب : أنتم عارفين إن من أحد العوامل اللي ساعدت الإنسان المصري على أن يبني حضارته هو المكان ، و قديماً قال المؤرخ اليوناني (هيرودت) "مصر هبة النيل" . يعني اللي صنع حضارة مصر العظيمة هي الجغرافيا .. يُقصد المكان من نيل و حو إلى آخره ، أو زي ما قال (جمال حمدان) "عبقرية المكان" .

مصطفى : و هو كلام هيرودت صحيح ؟

غريب : فيه جزء من الحقيقة .

مصطفى : و بقية الحقيقة ؟

غريب : إن الإنسان المصري القديم فهم جغرافية المكان .. يعني عرف أهمية النيل و قيمة الأرض و قيمة الجو فاستغلها أحسن استغلال ، و بذلك بنى الحضارة المصرية القديمة .

خالد : ما يمكن كلام "هيرودت سليم" ... و إن بالفعل اللي صنع الحضارة المصرية هو النيل و المصري لا فضل له في ذلك .

غريب : لا مش صحيح .. بدليل إن فيه أنهار كتيرة في العالم ولكن لم تُبنى حضارة إلا في مصر .

مصطفى : على هذا يكون اللي بني مصر هو الإنسان المصري .

غريب : حينما فهم جغرافية المكان ، و مكَّنه هذا الفهم من أن يستعمل إمكانيات المكان .

عبداللطيف: واحنا وضعنا إيه في الحاضر ؟

غريب : زي ما أنتم شايفين ... إذا كان عندنا علم و معرفة فمافيش وعي بتلك المعرفة ، النيل ... أنتم عارفين المآسي اللي بتحصل له مع العلم إنه شريان الحياة في جسم مصر و زمان كان المصري يقسم بالنيل و يعبده ، و وصل بهم إلى إنهم يقدموا له قرابين بشرية زي ما أنتم عارفين حكاية عروس النيل .

شريف : (ضاحكاً) احنا مستعدين نقدم له العروس و العريس و المعازيم كمان .

غريب : أبداً ... الأمر أبسط مما تتصورون . هو عدم تلويث المكان و استغلال خيراته أفضل استغلال .

مصطفى : كلامك يا أستاذ فكرني (بسينا) أهو احنا مش قادرين نستغلها كما يجب .

عبداللطيف: نستغلها إزاي و هي مجرد قطعة كبيرة من الصحراء ؟

خالد : ما تنساش إن قطعة الصحراء دي ضحينا من أجلها بآلاف الشهداء .

عبداللطيف : مجرد نعرة قومية .

غريب : لا يا عبداللطيف ... اللي بيقوله مصطفى و خالد سليم و (سيناء) مثل بسيط جداً يدل على انعدام الوعي الجغرافي... سيناء أرض . و أي قطعة أرض ممكن تُستغل أحسن و أفضل استغلال حتى لو كانت صحراء .

مصطفى : بس يا أستاذ غريب مافيش حاجة في منهج الجغرافيا توضح اللي سميته سيادتك وعي جغرافي .

شريف : دي دراسة الجغرافيا هامة بشكل غريب .

أسامة : و أنا اللي كنت فاكر إن الواحد بيضيّع وقته في كلام مامنهوش فايدة .

[يُسمع دق الجرس]

غريب : (متجهاً نحو الباب) يا سلام ! في الوقت المناسب ... سلام عليكم .

مصطفى : إيه رأيكم في كلام الأستاذ غريب ؟

خالد : و الله دا كلام ما سمعتهوش قبل كده .

شريف : و واقعي و منطقي .

عبداللطيف : بس اللي محيرني ... ليه الكلام ده مالهوش ذكر في المنهج ؟

مصطفى : مجرد قصور في المنهج .

خالد : (يكتب في ورقة معه) إذن دراسة الجغرافيا هامة و لازمة و لابد منها بس المنهج به بعض القصور .

شريف : الظاهر إن مناهج كتير فيها قصور .

عبداللطيف : و تفتكروا اللي إحنا بنعمله ده ح يحسب فايدة ؟

مصطفى : تقصد إيه يا عبداللطيف ؟

عبداللطيف : يعني لو المناهج فيها حاجة عاوزة تتغير تفتكر ح تقدروا تغيّروا ؟

مصطفى : وليه لأ يا عبداللطيف ؟

عبداللطيف : أنتم مغرورين بشكل غريب .

[تُسمع دقات الجرس]

حسن : (يدخل من الباب) السلام عليكم و رحمة الله .

الطلاب : (في صوت واحد) وعليكم السلام .

حسن : (يسير بين الطلاب مشبّكاً يديه) أنا عرفت إنكم عاملين الحصص النهارده كلها مراجعة ... هاتوا ما عندكم .

مصطفى : سيادتك بتدرّس تاريخ و سؤالنا .. ليه بتدرس المادة ديه و إيه الأهمية اللي ح تعود علينا من دراستها ؟

حسن : أنتم شايفين إن دراسة حضارتنا إن كانت مصرية أو عربية مالهاش فايدة أعظم الحضارات اللي شهدتها الإنسانية ؟

خالد : يا أستاذ حسن ... عظمة حضارتنا مافيش مجال للشك فيها ، و لكن هل للحضارة دي وظيفة في الحاضر ؟

حسن : يعني إيه وظيفة في الحاضر ؟

خالد . يعني دراسة الحضارة أو دراسة التا يخ عبارة عن دراسة الماضي .. فهل يا ترى دراسة الماضي تنفع الحاضر ؟ و زي ما سيادتك عارف كل تفكير الإنسان منحصر في الحاضر و المستقبل .

مصطفى و يمكن دا لأن الواحد يقدر يغير الحاضر و يتحكم في المستقبل . لكن الماضي خرج من أيدينا ... إيه فايدة أن نُدَرِّس اللي مضى عليها آلاف السنين و مافيش أي علاقة بيني و بينها سوى بالاسم فقط ؟

عبداللطيف : (مستأذناً) لو سمحت يا أستاذ حسن أرد عليه .

حسن اتفضل رد .

عبداللطيف: أنت تعرف إن الأجانب بيجوا من سابع أرض علشان يتفرجوا ع الحضارة المصرية . و يصرفوا وقت و مال و جهد ليقضوا أياماً و هم مبهورون بعظمة الحصارة المصرية .

مصطفى يا عبداللطيف احنا ما بنختلفش على عظمة حضارة مصر و لا أقصد إني أقلل من شأنها و ...

عبداللطيف (مقاطعاً في حدة) أنت ما تقدرش إنك تنزل من شأن أعظم الحصارات الإنسانية .

مصطفى أنت منفعل ليه يا عبداللطيف ؟

حسن اهدأ يا عبداللطيف و خلينا نتناقش بالعقل .

عبداللطيف ما انتش سامع كلامه الغريب ده ؟

خالد عايز أسألك سؤال يا عبداللطيف .. انتصارات تحتمس و رمسيس على اختلاف أرقامه في الماضي ح تنفعني بإيه في الحاضر . و ارتفاع مستوى معيشة المصري القديم ح تنفعني بإيه النهارده ؟

حسن (متدخلاً في الحديث) و الله يا ولاد أنتم حقبقي فصل فائقين و كلامكم كويس و جميل جداً (يسير بضع خطوات مشبكاً يديه خلف ظهره) اقف

يا خالد ... لو لا قدَّر الله حدثت لك حادثة و فقدت ذاكرتك .. إيه اللي ح يحصل ؟

خالد : ح أتوه ... و ح أكون زي الطفل عقله زي الصفحة البيضا مافيش أي معلومات عن حاجة .

حسن : آهي الحضارة أو الماضي بمثابة ذاكرة الإنسان . بدونها لن يستطيع أن يعيش حاضره و بالتالي ولا مستقبله .

شريف : بس ما تنساش يا أستاذ حسن إن فيه مجتمعات مالهاش حضارة ولا ماضي و مع ذلك تعيش الحاضر و متقدمة و متحكمة في مستقبلها .

حسن : أحياناً يا ولادي الأعزاء يكون الماضي بمثابة حلم أو أمل يدفع الإنسان في الحاضر أن يحققه . و أي أمة من الأمم محتاجة لدليل تثبت به لنفسها إنها عظيمة و قوية و إنها قادرة و بالأخص لو كانت أمة زي أمتنا تعرضت لمصائب و نكبات . و اللي جعل مصر متماسكة و اللي جعلها تخرج من نكباتها إن فيه دليل إنها عظيمة و هو الماضي ... والماضي زي حجر المغناطيس اللي بيلم شتات و متفرقات الأمة .

خالد : طاب ده بالنسبة للحاضر ... طاب أهمية التاريخ بالنسبة للمستقبل إيه ؟

حسن : التاريخ بيقول إن فيه حضارة قامت على تلك الأرض و تحت السما ديه و اللي أبدعها هو الإنسان المصري ... إذن خميرة الحضارة و التقدم والتطور موجودة . بس ناقصة نهيئ لها الظروف .. ناقصة الإرادة والعزيمة و على رأي الأستاذ (توفيق الحكيم) "الجسد موجود بس عايزين الروح

تعود" ... الروح اللي ح تخلي الجسم يحيا و يتحرك و يصحا من نومه ويمزق عنه أكفان التخلف و الجمود .

مصطفى : إزاي الروح تعود ؟

حسن : بالحب ... حب الإنسان لأخيه الإنسان ، حب الإنسان لبلده .. للخير وللحق .. للعدل و عشقه للعمل .. على فكرة يا جماعة التاريخ زي معمل التجارب أُجريَت فيه التجارب المتنوعة و نتائجها مكتوبة و معروفة .

شريف : بس أنا عاوز أوضح حاجة يا أستاذ حسن ... الإنسان المصري ما عادش هو الإنسان المصري ، زي ما سيادتك عارف إنه أصبح يكره العمل وأصبح الحقد و الظلم و التسيُّب و الإهمال في كل مكان .

حسن : أبداً يا جماعة ... الشكل اتغير و ملامحه اتغيرت و لكن الجوهر ما اتغيرش ، كل اللي أنتم شايفينه ده على السطح ... إنما جوهر الإنسان المصري العربي هو هو ، بس عليه صدأ و تراب و المطلوب إزالة الصدأ والتراب علشان يقدر الإنسان يشوف نفسه .

أسامة : دلوقت بس عرفت إن دراسة التاريخ مهمة بشكل خطير .

مصطفى : بس يا أستاذ إحنا بقالنا سنين ندرس تاريخ و مع ذلك لم نقرأ حاجة زي اللي سيادتك اتكلمت عنها دلوقت .

حسن : معلش يا مصطفى ... أدينا قلنا اللي ما اتقالش في الكتب .

مصطفى : دا بالنسبة لنا .. طاب بالنسبة للآلاف اللي ما سمعوش الكلام ده ؟

حسن : هو المفروض إنه يكون في المناهج إجابات عن الأسئلة اللي بتدور في أذهانكم .

خالد : نرجع و نقول إنه فيه قصور في المنهج .

شريف : اكتب يا خالد ... آه وده اللي أنت فالح فيه .

[يُسمع دقات جرس انتهاء الحصة و يخرج الأستاذ حسن]

فؤاد : (يضع يده فوق رأسه) هي المناهج اتغيرت ولا إيه يا جماعة ؟

شريف : ليه يا فوفو ؟

فؤاد : كل الأساتذة بيتكلموا خارج المقرر.

شريف : لا يا فوفو ... كل المدرسين بيتكلموا في عمق المنهج .

فؤاد : الظاهر أنا اللي بأنسى .

مصطفى : اقتنعت دلوقت يا عبداللطيف ... كل المدرسين شهدوا إن المواد اللي بندرسها فالصو .

عبداللطيف: لا ... ما قالوش إنها فالصو ... قالوا إن بها قصور .

مصطفى : ما تفرقش يا سيدي .

عبداللطيف : لا ... تفرق .

مصطفى : و إيه الفرق ؟

عبداللطيف: إن المقررات محتاجة لسد القصور و النقص اللي فيها .

مصطفى : آهي أهم حاجة اتكلم الأساتذة عنها مش موجودة في المقرر .

خالد : و تفتكر ده نتيجة إيه ؟

مصطفى : زي ما قلت ... الناس اللي هم أكبر منا بيقرروا علينا المواد اللي هم شايفينها تفيدنا بغض النظر عن رأينا ، و عن ميولنا .

عبداللطيف: و علاج الحكاية دي إيه تفتكر يا خبير الخبرا ؟

مصطفى : إنهم ينزلوا و يشوفوا احنا بنحب ايه .. بنهوى إيه .. إيه اللي احنا عايزين نعرفه .

[يُسمع طرق على الباب و يدخل العامل عم عوض و معه بعض آلات النجارة]

عم عوض: فيه حاجة عايزة تتصلح في الفصل ده ؟

مصطفى : (ضاحكاً) أيوه يا عم عوض .. ادخل صلح .

عم عوض : (يضع أدواته على الأرض و يبحث بين مقاعد الفصل) فين يا أساتذة المكسور ؟

مصطفى : التعليم يا عم (عوض) عايزينك تصلحه .

عم عوض : (بسذاجة مطلقة) هو فين ده اللي عايز تصلحه ؟

مصطفى : و ح تعرف تصلحه يا عم عوض ؟

عم عوض : إن ما كانش ينفع يتصلح نحيب واحد غيره جديد .

مصطفى : و ده سهل يا عم عوض ؟

عم عوض : مافيش حاجة يابني صعبة ... بس النية تكون سليمة و الله .

عبداللطيف : أنت بتتكلم عن إيه يا عم عوض ؟

عم عوض : عن الكرسي المكسور يابني .

مصطفى : لا يا عم عوض ... احنا عندنا فعلاً حاجات عايزة تتصلح . بس مش بالشاكوش ولا بالمسامير ح تتصلح .

عم عوض : (يلملم أدواته) دي فارُورة ولا إيه ؟

شريف : أيوه يا عم عوض فارُورة . و لو حلتها برافو عليك .

عـــم عـــوض : (مفكـراً بعـض الوقـت) حاجـة بتتصـلح بـس لا بالشـاكوش ولا المسامير... دا يبقى بني أدم .

شريف : يا سلام يا عم عوض أنت بتقول حكم !

أسامة : (ضاحكاً) خذوا الحكمة من أفواه العقلاء .

عبداللطيف: خلاص بقى عم عوض حكيم الزمان .

مصطفى : طاب يا عم عوض تفتكر بني أدم بيتصلح بإيه ؟

عم عوض: أنتم أسياد العارفين ... و أنا ح أعرف أكتر منكم .

مصطفى : و ماله يا عم عوض ... أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة .

عم عوض : لا يابني مش في كل الأحوال ... المهم إن البني آدم يتصلح بكل حاجة حلوة ، بالكلمة الطيبة .. بالفعل الـ ... الـ ...

مصطفى : بفعل الخير .

عم عوض: (يخرج من باب الفصل) أيوه الله ينور عليك .

خالد : رجل طيب عم عوض ... و شغلته عظيمة بيدور طول اليوم على حاجة معوجة أو حاجة متكسرة يصلحها .

مصطفى : الظاهر يا خالد احنا عايزين نجارين كتير عشان ينصلح الحال .

خالد : وليه ما يكونش كل واحد منا نجار ، و في كل وقت أي حاجة يشوفها متكسرة يصلحها .. معوجة يعدلها

عبداللطيف : احلموا احلموا ... ما هي ببلاش .

خالد : هي إيه اللي ببلاش ؟

عبداللطيف : الأحلام .

مصطفى يُخيَّل إليك إنها بملاش و هي أغلى حاجة في حياة الإنسان ، ممكن الإنسان يضحي بكل شئ في سبيل تحقيق حلم .

عبداللطيف: والله أنا خايف عليكم .

مصطفى : من إيه ؟

عبداللطيف : خايف عليكم منك ... كنتم عاقلين و حلوين و شكلكم كان بيقول إنكم كان ممكن تكونوا حاجة .

[يدق الجرس و يدخل الأستاذ كامل]

كامل: السلام عليكم .

الطلاب: (في صوت واحد) وعليكم السلام

كامل (يفرق نظراته بين الطلاب) و أنا جاي لكم عرفت إنكم عاملين حصص اليوم كلها مراجعة (يجلس على المقعد و يخلع نظارته و يضعها على المكتب أمامه) و أنا عندي نصيحة عاوز أقولها لكم و...

مصطفى (مقاطعاً) بعد إذن سيادتك و آسف على المقاطعة ... طبعاً سيادتك ح تنصحنا إننا نلتفت إلى دروسنا و إن اللي بنعمله تضييع وقت ولا ح يعيروا يبدل و...

كامل (يقف و يتقدم من مصطفى) آنت اسمك إيه ؟

مصطفى مصطفى عبدالهادي .

كامل (يربت على كتفه) هو ده بالظبط اللي كنت ح أقوله ، ولكن إذا كان الجميع من رأي مصطفى فأنا ماعنديش مانع من المراجعة ... اتفضلوا .

مصطفى : زي ما سيادتك عارف احنا بندرس المواد العلمية من كيمياء و فيزياء وأحياء إلى آخر المواد العلمية و أيضاً الرياضيات ... و السؤال : هي المواد ديه صالحة فعلاً و مناسبة . و إذا كانت فعلاً مناسبة ليه ما ظهرش مخترعين أو مبتكرين و علماء على أيديهم تتقدم البلاد و تتطور زي ما بيحصل بره ؟

شريف : مش لو كنا بندرس اللي هم بيدرسوه بره ؟

خالد : و إيه المانع إننا ندرس العلوم اللي هم بيدرسوها بره ؟

شريف : يا خالد احنا بندرس البديهيات بالنسبة لهم . يعني بالعربي احنا بندرس الحاجات اللي هم رموها في المخازن ... احنا بينا و بينهم حوالي ميتين سنة علشان نوصل لدرجة التقدم اللي هم وصلوا لها .

خالد ح نوصل برضه في يوم من الأيام اللي هم وصلوا إليه .

شريف يكونوا هم سبقونا ... و ما تعملش زي جحا .

كامل (يشير لهم بالصمت) و الله نقاشكم جميل و مبشر بالخير . أما بالنسبة للمواد الدراسية و هنا فيه سؤال فهل يا ترى مجرد إن الطالب هنا في مصر يدرس اللي بيدرسه الطالب في أوربا و أمريكا يكفي لأن نلحق بهم؟ طبعاً لأ ... لأن قبل ده كله فيه ظروف بتحكم عملية التطور و التقدم .

مصطفى الإمكانيات ؟

كامل أيوه إمكانيات علمية و مادية و اجتماعية ... يعني لو كانوا برد بيصرفوا على التجارب العلمية ملايين الدولارات احنا هنا ما نقدرش نصرف المبلغ ده ... طبعاً أنتم عارفين الظروف .

مصطفى بس مع ذلك بيطهر هنا في مصر علماء و مخترعين برضه .

شريف : و بيطفشوا من هنا و بيسافروا بره و يخدموا بلاد غيرهم بلدهم .

عبداللطيف: مع إنهم متربيين و متعلمين هنا .

كامل : و ده أكبر غلط بيحصل ... إن أهم ثروة عندنا بتنزح إلى الخارج .

شريف : ما هو إما يطلع بره ، أو يدفن علمه و موهبته هنا .

عبداللطيف: و لو كل واحد طلع بره مين اللي يدفع مصر إلى الأمام ؟ أي واحد يطلع بره و يقدم علمه و خبرته يعتبر خاين لبلده .

شريف : على رأي المثل لا ترحم ولا تسيب رحمة ربنا ، ما هو إما يدفن نفسه هنا أو تسميه خاين .

خالد . أنا شايف يا جماعة إنكم خرجتم عن الموضوع... لو سمحتم نرجع تاني .

كامل · شوفوا يا ولاد ... غلط إننا نحاول اللحاق بالدول المتقدمة لأننا بذلك ح نكون زي اللي حب يقلد مشية الطاووس .

مصطفى المنطق ده غريب يا أستاذ كامل ... إذا كنا ما قدرناش نلحق بالدول المتقدمة يبقى ده علشان بنمشي مشي السلحفاة ، فيجب إن نضاعف من سرعة تقدمنا .

كامل لن نلحق بهم أبداً .

خالد · طاب و العمل يا أستاذ كامل ؟

كامل أن نستغل إمكانياتنا أحسن استغلال ، زي اليابانيين يا جماعة ... بالجد و الاجتهاد و حب العمل تفوّقوا و وقفوا بين مصاف أكبر الدول المتقدمة .

مصطفى : يعني سيادتك تقصد إن التقدم ليس في دراسة المناهج الدراسية اللي بيدرسوها الطلاب في الدول المتقدمة فقط . و إنما هو عبارة عن أسلوب حياة و تفكير و إحساس .

كامل : يا سلام يا مصطفى ! ده اللي أنا بأقصده بالضبط ... ليست المشكلة في تخريج أطباء و مهندسين و تخصصات أخري ... فكلها مجرد عقول مبرمجة على كم معين من المعارف لا قيمة لها . لأن أبسط كمبيوتر يتفوق على أكثرهم ذكاءاً . فلا يكفي بناء عقل الإنسان . ولكن بناء شخصيته . فممكن يكون مهندس و ما عندهوش أمانة أو ضمير . أو طبيب و ما عندهوش رحمة . أو عالم عظيم و فاقد للحس الوطني و واجب وطنه عليه .

مصطفى : بس كل المناهج مالهاش غرض إلا حشو أدمغتنا بكم لا حصر له من المعلومات

خالد : احنا عاملين زي واحد نزل السرق و عاوز يشتري اللي في السوق كله .

كامل لابد ناخد ما يناسبنا و يناسب ظروفنا و إمكانياتنا .

شريف : على كده فأغلب المواد العلمية محتاجة تغيير و حذف و إضافة .

أسامة وفيه حاجات نتمنى إننا ندرسها مش موجودة و حاجات مالهاش لازمة موجودة .

مصطفى : (مخاطباً الأستاذ كامل) و الكلام اللي سيادتك قلته ليه مش موجود زيه في المقرر . و ليه المترمين على التعليم ما قرروهوش ؟

خالد : لأنهم مش موجودين معانا هنا .

[يدق الجرس دقات منتظمة]

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الثاني :

حجرة المدرسين

حسن : هيه ... عملت إيه في الحصة ؟

غريب (يقف و يضع مجموعة من الكراسات على الرف) شوف يا حسن ربنا ستر هها معايا ... سألوني عن أهمية تدريس الجغرافيا .

حسن : طبعاً سؤال لم يكن في الحسبان و ما كنتش مستعد له .

غريب : مش بأقولك ربنا ستر هها معايا ...أنا لي بنت أخت في الجامعة ، و كان مطلوب منها عمل بحث و كان في الجغرافيا و طلبت مني إني أشرح لها فصلين ، فقرأت الكتاب و كان موضوعه بيدور حول أسئلة الولاد ، وعدت الحصة بسلام ... و أنت عملت إيه ؟

حسن : أبداً أهي كلمة من هنا و كلمة من هناك ... أنت عارف إني في المادة متين إلى حد ما .

غريب (ضاحكاً) طبعاً ... بأمارة إنك ما قرتش أي كتاب من ساعة ما اتخرجت من الكلية .

حسن هو الواحد فاضي يقرا ؟ مشاكل البيت و الأولاد ... دا الواحد لما يكون فاضي ما بيصدقش و بفضل قاعد و على بال ما يصدق تيجي له شغلانة تشغله .

غريب (يصب الشاي في كوبين يأخذ واحد و يعطي الآخر للأستاذ حسن) أي و الله يابو علي ... البيت عندي زي السيرك من ساعة الفجر و أم العيال

تقوم تلبس ده و تأكل ده و تصحي ده ، و يادوبك تلحق ميعاد شغلها بالعافية .

حسن : و أنت ؟

غريب : (ضاحكاً) أنا ؟

حسن : أيوه أنت .

غريب : مرة كنت سهران في تصحيح الكراريس و نمت متأخر ... هي صحت كل الولاد و فطرتهم و نزلوا و نزلت معاهم و نسيت تصحيني و ضاع عليّ اليوم... غير كده الدروس الخصوصية بتهد الواحد هد .

حسن : بلاش منها يا أخي .

غريب : و نصرف منين يا حبيبي ؟

حسن مرتبك و مرتب مراتك ما يكفيش ؟

غريب أجرة الشقة و فواتير الميه و الكهرباء و مصاريف الولاد ، شوف يا أستاذ حسن ... أنا لولا الدروس الخصوصية كنت جعت . مش زيك إيراد الأرض كل زرعة يحيلك لحد عندك ، و حيرات ربنا من العزبة ... حسر حوّي ... إشي فطير و جبنة إشي رز و لبن وسمنة .

حسن : آه على فكرة .. أنا جت لي زيارة امبارح من العزبة ... ابعت الواد محمد ابنك .

غريب : (منتهجاً) و الله ! يعني ح ناكل النهارده فطير و جبنة ؟

حسن : و عسل أبيض كمان يا سيدي .

غريب : أنا مش ح أبعت لك محمد بس ... أنا ح أبعت لك كل الولاد .

حسن (مقترباً منه) شوف يا غريب ياخويا ... أنا ح أحول الجسر الجوي اللي أنت بتقول عليه ده عليك ... ماشي يا عم ؟

غريب · لا يا حبيبي ... ما هو أحياناً يكون الجسر الجوي محمل مرتزقة و قوات برية و ما شاكل ذلك .

حسن . ما هو لابد تدوق حلوه و مره .

غريب · لا ... خلينا مع حلوه بس .

عنايات · (تقف على الباب تمسح عرقها بمنديل و تحمل فردة حذائها) كده يا أستاذ حسن .. كده تبهدلني . تضحك عليّ و تخلي الناس يضحكوا عليّ؟ بس أنا عبيطة اللي صدقتك إن (عمر أفندي) يبيع خرشوف .

غريب : معلش يا أستاذة عنايات .

عنايات · (تدخل و هي تبكي ثم تجلس) و النبي ما ح أفوتها لك يا أستاذ حسن ... كعب الحرمه ينكسر مني و الفلوس تتسرق مني و حايه من عمر أفندي لحد هنا بكعب مكسور .

غريب : (يمسك فردة الحذاء ثم يردها إليها) آه و الله دا مكسور .

عنايات · دلوقت أنت ساكت ما بتتكلمش ؟ طبعاً ح تقول إيه منك لله (تنهض و تسير و هي تعرج و تشرب جرعة ماء من القلة) بس مش ح أسكت .. أنا ح أكتب فيك شكوى ... آه شكوى للمدير(تتجه نحو الأستاذ غريب وتضع فردة الحذاء أمامه على المكتب) أكتب لي شكوى يا أستاذ غريب

غريب (ينزع ورقة من كراسة أمامه) أيوه يا أستاذة عنايات لابد تكتبي فيه شكوى ... إزاي يقولك إن عمر أفندي يبيع كرنب .

عنايات : خرشوف يا أستاذ غريب .

غريب : مش مهم أهو كله بينحشي .

حسن : ماشي يا أستاذ غريب ... على فكرة ما تبعتش ابنك و مافيش فطير ولا عسل و مافيش جسر جوي خالص .

غريب : الأرزاق على الله يا أخي ..(يخاطب عنايات) أيوه يا أستاذة عنايات... لا بد تكتبي فيه شكوى علشان مافيش فطير و عسل اللي نفسك فيه .

عنايات : فطير إيه و عسل إيه يا أستاذ غريب ؟!

غريب : قصدي شكوى علشان بيقولك إن عمر أفندي بيبيع كوسه .

عنايات . (تدق بالحذاء على المنضدة) خرشوف يا أستاذ غريب .

غريب : (غاضباً) أهه كله بيتحشي يا أستاذة عنايات ... آه على فكرة أنا مراتي بتعمل محشي بس طعمه مش تمام . أنا كنت بأكل محشي من أمي الحاجة إما محشي إيه .

عنايات . (تنحي فردة الحذاء جانباً) شوف يا أستاذ غريب لابد و إن المدام بتعمل المحشي ني في ني .

غريب آنا مرة قعدت أتفرج عليها حطت الرز و الطماطم و الملح و الفلفل كله على بعضه و تخرط الكرنب على كل ده و تدحله الفرن .

عنايات (ضاحكة) لا ... دي ماعندهاش فكرة عن المحشي بيتعمل إزاي .

غريب · (يجلس على طرف المكتب و يأخذ فردة حذائها) قولي الله يرضى عليك بيتعمل إزاي .

عنايات · شوف يا أستاذ غريب ... هي تنقي الرز و بعدين تخدّع له ...

غريب · يعني إيه تخدَّع له ؟

عنايات · يا حبر أبيض .. مش عارف ! يعني تعصر العلماطم و ...

غريب · (مقاطعاً) آه افتكرت ... أيوه و بعد ما تخدَّع له ؟

الأستاذ كامل. (يدخل من الباب و معه بعض الأوراق و هو غاضب) شوفوا يا جماعة الظاهر إن نهارنا مش فايت الأستاذ المدير..(يتوقف عن الكلام متأملاً جلسة الأستاذ غريب)أنت قاعد كده ليه يا أستاذ غريب ؟

غريب . (مشيراً إلى الأستاذة عنايات) أبداً الأستاذة عنايات بتقولي أعمل محشي ازاي .

كامل والله .. محشي ! دا أنا من زمان ما أكلتوش ... انزاح شويه كده (يجلس بجواره) أيوه يا ست عنايات .

عنايات أنا وقفت فين ؟

غريب لحد ما تخدَّع للمحشي .

كامل : لا أنا ماحضرتش .. اشرحي من الأول .

غريب : أنا ح أشرح لك اللي فاتك .

عنايات بعد ما تخدَّع له و تسلّك التخديعة تحطها ع الرز و تسلق الكرنبة و تاخد ورقها و تفرده ورقة ورقة ... تحط الرز و تلف الورق على الرز و تحطه في الحلة . و بعد ما تتملي الحله تحط فيها شوية ميه و ترفعه على النار بعد كده ح تاكل صوابعك وراه .

حسن . أنا يا ست عنايات ...

عنايات : (مقاطعة) اوعى تكلمني ولا لساني يحاطب لسانك (تخاطب الأستاذ غريب) كتبت لي الشكوى ؟

غريب : طبعاً أنا بكتب آهه .

كامل : شكوة إيه ؟

غريب : أصل الأستاذ حسن و الأستاذة عنايات ... و الله مش عارف أقول إيه .

المدير : (يطل برأسه من الباب) إيه ده ... أنتم بتعملوا إيه ؟

كامل : (منتفضاً) الأستاذ المدير ..أبداً .. دي الأستاذة عنايات بتقول المحشي بينطبخ إزاي .

المدير : (ناظراً إلى الأستاذ حسن و عنايات و غريب و هم واقفون) محشي إيه يا أستاذ كامل و الفصول فاضية من غير مدرسين ؟

كامل : ما أنا كنت جاي علشان أدي الأستاذة عنايات حصة احتياطي .

المدير الأساتذة وقعوا ع الإحتماع ؟

كامل : (يعطي الأساتذة الأوراق يوقعون عليها) ما أنا كنت جاي علشان كده كمان .

المدير : (ناظراً إلى الأستاذ عريب) إيه يا أستاذ غريب اللي أنت ماسكه في إيدك ده ؟

غريب : (متنهداً إلى حداء الأستاذة عنايات الدي كان ممسكاً به) دي حرمه .

المدير : و الله ! طاب ما أنا عارف ... حزمة مين و إيه اللي جابها في إيدك ؟

غريب : دي حرمة الأستاذة عنايات ... أصلها كانت عند عمر أفندي فكعب جزمتها انكسر .

المدير و كانت الأستاذة عنايات بتعمل إيه عند عمر أفندي النهارده ؟

غريب أصلها راحت تشتري خرشوف .

المدير من عند مين تشتري خرشوف ؟!

غريب من عند عمر أفندي ... بس من المركز الرئيسي .

المدير (يتأمل الأستاذ غريب ملياً) أنت بتتعاطى حاجة يا أستاذ غريب ؟

حسن (متدخلاً في الحديث) أبداً يا سعادة المدير ... أصل الأستاذ غريب كان سهران طول الليل يصحح الكراسات فالظاهر إنه مرهق .

المدير (متجهاً نحو الباب) فعلاً .. فعلاً ... تعالى يا أستاذ كامل أنا عاوزك .

كامل (يتبعه) حاضر يا أفندم .

حسن كده يا غريب كنت ح تضيع الأستاذة عنايات .. دا كلام !

غريب مش أنت اللي حلتها تروح عمر أفندي علشان الخرشوف .

عنايات أيوه . منك لله يا أخي .

حسن (ضاحكاً) هو يا أستاذة عنايات حد يصدق إن عمر أفندي يبيع خرشوف !

عنايات أعمل إيه إذا كانت نيتي سليمة و أنت بتستغل سذاجتي ؟

حسن ماترعلبش يا أستاذة عنايات أنا كنت بأضحك .

عنايات يا سم على ضحكك .. أنا ماعدتش أصدقك في أي حاجة .

غريب خلاص يا أستاذة ... المسامح كريم ، و الأستاذ حسن كان يداعبك ليس إلا .

عنايات خلاص سامحته ... أعمل إيه لقلبي اللي ما يحبش يكره حد .

غريب : خلاص ... صافي يا لبن (ملتفتاً إلى الأستاذ حسن) بالنسبة للفطير و العسل إن شاء الله ...

حسن : (مقاطعاً) لا يا غريب أنا عامل حظر جوي عليك ، لا فطير ولا عسل ولا جبنة ... أنت فاكر الشكوى ؟

غريب : خلاص يا أخي ... احنا مش قلنا صافي يا لبن .

حسن : بس ما قلناش فطير و عسل .

غريب : (غاضباً) خلاص يا أخي ... مش عايز من وشك حاجة ، أنت ح تدلي بالفطير بتاعك ؟ الله الغني .

حسن : أنت زعلت ولا إيه يا غريب ؟

غريب : لا زعلت ولا بتاع .

حسن : (ضاحكاً) ما تزعلش يا سيدي ... قررنا نحن حسن عبدالتواب برفع الحظر الجوي عن المدعو غريب أبو المكارم ، و سيصل إليه الفطير و العسل في الساعة الثالثة ظهراً إن شاء الله .

غريب : أيوه كده يا أخي نشفت ريقي .

حسن : ولا نشفت دمك ؟

غريب : هو فيه دم .

عنايات : أمال إيه حكاية الاجتماع ده ؟

حسن : المدير متنرفز قوي .

غريب : تفتكر ليه ؟

حسن ح نعرف حالاً ... الاجتماع في الفسحة . بس أظن إنه ح يختار المدرس المنالي و ده له جايزة كبيرة جداً .

عنايات (تسوي هندامها) و النبي !

حسن أنا سمعت إنهم ح يختاروا مدرسة قديمة في المدرسة .

عنايات و النبي !

حسن و غلبانة و ساذجة .

عنايات المواصفات منطبقة عليَّ .

حسن و بتروح عمر أفندي علشان تشتري خرشوف .

عنايات (تخبط على سطح المكتب) تاني يا أستاذ حسن .. تاني ! و النبي ما أنا سايباك إلا لما أعضك .

[تجري وراء الأستاذ حسن و يجري هرباً من أسنانها]

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الثالث :

حجرة المدير .. المكتب يتصدر القاعة و بعض نباتات الظل بجوار الحائط والمقاعد الفوتيه مرصوصة على الجانبين ... يدخل المدير و يجلس إلى المكتب و يرفع سماعة التليفون ثم يضعها .

المدير : مشغول ... مشغول ... و الله ما أنا عارف التليفونات دي معموله مخصوص للستات ... زمانها دلوقت عمالة ترغي مع أصحابها وجيرانها... أكلت إيه امبارح . و ح تاكل إيه النهارده . و بنت خالتها اتخطبت وبنت عمتها اتطلقت . و مامتها ولدت ... أنا مش عارف أنا عايش ازاي مع الست ديه ... و الله أنا بطل .

كامل : (يدخل و يقترب من المدير) ست مين يا سيادة المدير ؟

المدير : (منهمك في تصفح بعض الأوراق) مراتي يا أخي ... من ساعة و عايز أتصل بالبيت و التليفون مشغول .

كامل : يمكن عطلان .

المدير : أبداً ... أصل مراتي بترغي مع أصحابها يا سيدي و الـ ... (يتوقف عن الكلام)و أنت مالك و مال مراتي ... أنت حشري صحيح !

كامل : (معتذراً) لا ... أنا كنت بأطمئن س .

المدير : فين الأساتذة ... مش مضوا ع الاحتماع ؟

كامل . طلعاً .. أهم جايين أهم .

[يدخل المدرسون و المدرسات و يجلسون على المقاعد]

المدير . طبعاً ... أنتم مستغربين و بتسألوا عن سبب الاجتماع .. فيه حاجة غريبة بتحصل في المدرسة و بالتحديد في فصل الفائقين . سمعت وبصراحة مطلقة نُقِلَ إليَّ إن مهزلة بتحصل في الفصل ... الولاد تاركين دروسهم و بيديروا مناقشات بيزنطية مافيش منها فايدة . و الأخطر من كده إن السادة المدرسين موافقينهم على الكلام الفارغ ده و بيشتركوا معاهم في المناقشة . و أنا لابد أن أضع حداً لهذه المهزلة .

حسن : لو أذنت لي يا سيادة المدير ... اللي بيحصل في فصل الفائقين مش مهزلة . دي مناقشة واعية و على أعلى مستوى من النضج .

المدير : (يدق المكتب بقبضة يده) يا أستاذ حسن ... المناقشة الواعية اللي بتقول عليها ما تكونش على حساب الحصص الدراسية .. أنت مكلف بمنهج دراسي خاضع لزمن معين . و كل ما يُقال في الفصل لابد يكون من صميم المنهج .

حسن و مين قال إن اللي بيتقال في الفصل خارج المنهج ؟

المدير يا أستاذ حسن اللي بيتقال في الفصل خارج المنهج .. مش كدد و بس بل في غاية الخطورة .

حسن خطير على مين ؟

المدير على الكل ..

حسن و ايه سبب الخطورة ؟

المدير يا أستاذ ... في الفصل يتم تحطيم العملية التعليمية بالكامل ... من مواد دراسية و قيم و عادات و تقاليد في المنهج الدراسي .

حسن : ما يتم نوع من النقد .

المدير : هذا النقد مرفوض .

حسن : ليه ؟

المدير : لما يكون من ولاد ما يعرفوش مصلحتهم فين و فكرة توديهم و فكرة تجيبهم و في مرحلة المراهقة الفكرية ... فالأمر خطير إننا نسيب لهم الحبل على الغارب .

كامل : (يقف و يتقدم بضع خطوات) تسمح لي أقول كلمة يا سيادة المدير ؟

المدير : (يشعل سيجارة) اتفضل يا أستاذ كامل .

كامل : أنا دخلت فصل الفائقين ... و أنا شايف المناقشة اللي دارت في صالح المنهج و المواد الدراسية و في صالح الطلاب كمان .

المدير : لو تركنا لهم الحرية يقولوا رأيهم في المناهج و المواد الدراسية ،فلا بد وإنهم يقولوا رأيهم فيك و في المدرسين و في كل شئ موجود .

كامل : و إيه المانع يا سيادة المدير ؟

المدير : (ينهض و يسير بضع خطوات ثم يستند إلى مكتبه) احنا اتعلمنا واتخرجنا و كنا نقدس المواد الدراسية و نقدس القائمين عليها و ما كانش بيدور بأدهاننا إننا نطالب بالتغيير أو إبداء الرأي .

حسن : أيوه يا سيادة المدير ... بس كل شئ بيتغير ، يعني على أيام سيادتك ما كانش فيه كمبيوتر .. ما كانش فيه فيديو في المدارس .. ما كانش فيه ثورة في المعلومات زيد لوقت . و إذا فرضنا على الجيل الجديد ما كان مفروض علينا كده ح نكون محلك سر .

المدير : يعني من رأيك إننا نجرب نغير الطريقة و المواد و نعطي للولاد الحرية إلى آخره .

حسن : و إيه المانع ؟

المدير : و طبعاً كل تجربة تحتمل النجاح أو الفشل .

حسن : بالطبع .

المدير : و تفتكر يا أستاذ من المنطق إننا نضع جيلاً في تجربة تحتمل النجاح أو الفشل ؟

حسن : أي خطوة خطتها الإنسانية نحو التقدم كانت تحتمل النجاح أو الفشل .

المدير : يا حسن اللي بتقوله نوع من المقامرة .

حسن : وليه ما يكونش نوع من المغامرة ؟

المدير ما نملكش إننا نغامر يا حسن ... ثم إن الوزارة أدرى بالصالح العام ولو رأت إن فيه ضرورة للتغيير فلابد إنها تغير .

كامل التغيير بيتم من تحت مش من فوق .

المدير و هي الوزارة منفصلة عن القاعدة ؟

حسن (ساخرا) لا.. أدي مندمجة في القاعدة اندماجاً كاملاً .

المدير مش ده موضوعنا .. المهم .. الرجاء من السادة المدرسين عدم فتح أي مناقشات خارج المنهج . و كل ما يدور في الفصل لا يخرج عن المقرر ... ممنوع المناطرات . كما أن أي نشاط يشجع على الاتحاد ده ممنوع ... الأحبال دي أمانة في أعناقنا . ولابد أن نصون الأمانة .

حسن : لو سمحت يا سيادة ...

المدير : (مقاطعاً) الاجتماع انتهي و المرجو تنفيذ ما نوهنا عنه .

[المدرسون يخرجون و يبقى الأستاذ كمال]

المدير : (يجلس إلى مكتبه و يأخذ سماعة التليفون ثم يعيدها مرة أخرى) إيه اللي بيحصل في الدنيا ؟! الولاد في المدرسة و الولاد في البيت .

كامل : ما هم وقود التقدم و التطور.

المدير : (مستنكراً) قل وقود الفوضى .. الهمجية .. أنت تعرف لو عطيت الحرية لابني ح يعمل إيه ؟ ح يشرب سجاير و مخدرات و يجيب الشرايط سيئة السمعة و غيره و غيره .

كامل : يمكن لو عطيت له الحرية يتصرف تصرف حضاري .

المدير : أيوه .. هو عايز الحرية لحاجة واحدة بس إنه يعمل اللي هو عايزه .. آه وحاجة كمان .. ما يروحش المدرسة .

كامل : ما يروحش المدرسة .. معقول ؟!

المدير : تعرف يا أستاذ كامل .. أهم حاجة أفسدت الجيل الجديد إننا أعطيناهم بعض الحرية، و سمحنا لهم بأشياء كان آباؤنا يحرموها علينا .

[جرس التليفون يدُق]

المدير : (يتناول سماعة التليفون) آلو ... أيوه يا سعاد ... إيه الحكاية .. أنا من ساعة و أنا أتصل . إنتي مش ح تبطلي عادة الرغي ديه ؟! كده .. طيب طيب .. خلاص يا سعاد .. أنتِ ح تزاولي هواية الرغي معايا ! (يضع

سماعة التليفون و ينهض متأهباً للانصراف) تعرف يا أستاذ كامل مين اللي كان شاغل التليفون من ساعة ؟

كامل : مين ؟

المدير : حضرته ملازم الفراش النهارده . و شوف كان بيكلم واحد صاحبه ولا واحدة صاحبته ... و تقولي نديهم الحرية و مش عارف إيه .

[يغادران المسرح]

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول : حجرة المدرسين .

غريب : (يدخل من الباب و هو يضرب كفاً بكف) و الله الولاد دول في منتهى الغرابة .. سبحان الله !

حسن : (متعجباً) إيه .. فيه إيه يا غريب ؟

غريب : أنا عمري ما شفت زي كده ... سبحان الله !

حسن : (منفعلاً) أنت اتعبطت ولا إيه ... إيه اللي حصل ؟!

غريب : (يضحك ضحكاً هستيرياً) سبحان الله .. سبحان الله !

عنايات : أدن في ودنه يا أستاذ حسن .. يمكن يكون ركبه عفريت .

حسن : (يأخذ بيد غريب و يجلسه) صلي على النبي و وحد الله (يلتفت إلى عنايات) اعملي كناية شاي يا أستاذة عنايات .

غريب : و سيجارة لو سمحت .

حسن : (يخرج علبة سجائره) خد سيجارة .. بس إيه الحكاية ؟!

غريب : (يأخذ السيجارة و يشعلها و ينفث دخانها في الهواء) سبحان الله ... سبحان الله !

حسن أنت رجعت تاني .. إيه الحكاية ؟!

عنايات (ضاحكة) يمكن راح عمر أفندي لقى فيه خرشوف .

غريب : لا و أنت الصادقة ... لقيت فراخ مجمدة في شركة باتا للأحذية .

حسن : (يجلس بالقرب منه) فيه إيه يا غريب ؟!

غريب : الولاد ... تصور عاملين إضراب !

عنايات : لا حول الله يا رب .. دا أنت لسه صغير يا أستاذ غريب و ولادك كتير... لا حول الله .

حسن : أنتي عايزة جنازة و تشبعي فيها لطم ! (ملتفتاً إلى غريب) ولاد مين وإضراب إيه ؟

غريب : فصل الفائقين ... بعد ما عرفوا التعليمات الجديدة قرروا إنهم يعملوا إضراب .

عنايات : يعني ما يجوش المدرسة ؟

غريب : لا ييجوا و كل حاجة ... بس يدخل المدرس و كأنه بيشرح للكراسي لا مناقشة ولا أسئلة ولا حوار.

حسن : و المدرسين اللي دخلوا ... ما اشتغلوش ؟!

غريب : مستحيل مدرس يعرف يشتغل بالوضع ده .

حسن : و عايزين إيه ؟

غريب : مش عارف ... دول ما بيتكلموش مع حد خالص .

حسن : طب و وضعهم ده ح يستمر لحد امتى ؟

غريب : الأستاذ كامل دخلهم ... يمكن بقدر يوصل معاهم لحاجة .

عنايات : يا ريت فصولي تعمل كده كان الواحد يستريح يومين .

غريب : اللي يسمع كده يقول إنك تعبانة قوي في التدريس ... دا أنتِ طول الحصة قاعدة على الكرسي .

عنايات : (منفعلة) أنت بتتجسس عليَّ . و مش بعيد بتوصل الكلام لتحت .

غريب : (مبتسماً) لا ... اللي بيوصل الكلام أنتِ عارفاد كويس .

عنايات : تقصد بالكلام ده مين ؟ إن شا الله أموت لو كنت بوصل أي كلام و...

حسن : (مقاطعاً) بطلي دوشة يا عنايات ... احنا ناقصين !

كامل : (يدخل و ينظر إليهم) السلام عليكم .

غريب : وعليكم السلام .. هيه .. عملت إيه مع الولاد ؟

حسن : طبعاً أقنعتهم إنهم يسيبوا الكلام الفارغ بتاعهم .

كامل : (مخاطباً عنايات) والنبي يا أستاذة عنايات اعملي كباية شاي أحسن دماغي مصدع ...

تعرف يا أستاذ حسن الولاد عايزين إيه .

عنايات : ملعقة .

غريب : (متضايقاً) ملعقة إيه يا عنايات .. ح يعملوا بيها إيه ؟

عنايات : ملعقة سكر ولا انتين يا أستاذ كامل ؟

كامل : ملعقة واحدة يا أستاذة عنايات .

غريب : الولاد عايزين إيه ؟

كامل : سيجارة و حياتك يا أستاذ حسن .

حسن : (مندهشاً) سيجارة !!

كامل : أيوه يا أخي .. هات سيجارة .

حسن : (يخرج علبة سجائره) اتفضل يا أستاذ .

غريب : الولاد عايزين إيه يا أستاذ كامل ؟

كامل : وزير التعليم .

غريب : ماله وزير التعليم ؟

كامل الولاد عايزين وزير التعليم .

غريب : أيوه ... يعملوا بيه إيه ؟

كامل : عايزين يقابلوا وزير التعليم .

حسن : يا سلام ... يقابلوا وزير التعليم حته واحدة !

عنايات : و ح يعملوا بيه إيه ؟

حسن : قولي هو ح يعمل بيهم إيه .

غريب : (منفجراً في الضحك) .....

حسن : (مندهشا) أنت بتتضحك على إيه ؟

غريب على اللي عايزين يقابلوا وزير التعليم .

حسن و إيه اللي يضحك في كده ؟

غريب دا أنا لو عرفت إن وزير التعليم جاي البلد مش ح أنزل من البيت .

حسن : يا سلام .. ليه هو ح ياكلك ؟

غريب : طاب بذمتك لو عرفت إن الوزير في البلد ح تعمل إيه ؟

حسن أنت قلت إنك مش ح تنزل من البيت . أنا مش ح أقعد في البيت خالص . أضمن منين إني ألاقيه بيخبط على الباب .

غريب (ضاحكاً) وانت لابس البيجامة و دقنك طويلة و في إيدك السيجارة وشعرك منكوش . و تفتح الباب و تلاقيه في وشك على طول .

حسن : و إيه يعني ؟

غريب بذمتك يا رجل تعمل إيه لو ده حصل ؟

حسن : ح أقوله اتفضل يا سعادة الوزير ، و أفتح له الصالون و بعد كده أهرب من البيت .

غريب : و أنتِ يا أستاذة عنايات لو لقيتِ وزير التعليم على الباب ؟

حسن : (يضحك) ح تعمله حلة محشي خرشوف .

عنايات : و بعدين يا أستاذ حسن .. ما تفكرنيش .

حسن : (مخاطباً الأستاذ كامل) إنما الولاد دول في منتهى الجرأة .

غريب : و هم عاوزين يقابلوا الوزير ليه ؟

كامل : يعرضوا عليه طلباتهم يا سيدي .

حسن : طلباتهم .. بشأن إيه ؟!!

كامل : هم مش ناقشوكم في موضوعات خاصة بالمواد الدراسية و ناقشوا بقية المدرسين ؟

غريب : أيوه .

كامل : آدم خرجوا من خلال المناقشات دي بطلبات عاوزين يعرضوها على وزير التعليم .

غريب : (ممسكاً بحسن) حسن .. احنا رحنا في داهية .

حسن لبه هو احنا اللي طالبين مقابلة الوزير ؟

غريب . مش احنا يا فالح اللي اتكلمنا معاهم .

حسن على رأيك .. و احنا ما صدقنا و قلنا في المواد الدراسية اللي قاله مالك في الخمر .

عنايات : هو قال مالك إيه في الخمر ؟

حسن : حليك أنت في اللي قالته الست نظيرة في الخرشوف .

غريب : حسن ياخويا ... أنا ح أقدم طلب نقل من المدرسة أحسن الولاد يجُرُّوا رجلنا في الموضوع .

حسن : اعقل يا أخي ... هو الوزير فاضي للكلام الفارغ ده .

عنايات : يا أستاذ حسن ... الحصة فاضل عليها قد إيه ؟

حسن : (ناظراً في ساعته) ربع ساعة .

عنايات : (تُخرج لفة ضخمة من حقيبة يدها) يعني يادوب أفطر.

غريب : (متأملاً ما تضعه أمامها) بصل و طعمية و مخلل و فسيخة ... إيه ده يا أستاذة عنايات ؟!

عنايات : أصل ماليش نفس ...قلت أفتح نفسي بالفسيخة دي و البصل .

غريب : تصور يا حسن لو الوزير طب علينا و شاف فطار الأستاذة عنايات .

حسن : ولا حاجة ... ح تقسم الفسيخة بينها و بين الوزير .

عنايات : (و هي تأكل) و الله الولاد دول ما عندهم فكرة عن حاجة ... طب ما احنا يا مدرسين لينا طلبات كتيرة عمرنا ما فكرنا نعرضها على الوزير ولا عمرنا ح نفكر.

حسن : و الله الأستاذة عنايات بتقول حق ... فعلاً الولاد قدروا يعملوا اللي احنا مش قدرين نعمله .

غريب : و بعدين يا أستاذ كامل ... ح تعمل إيه ؟

كامل : يومين و ما يلاقوش فايدة ح ينسوا الحكاية ديه .

[تدخل موظفة بالمدرسة و بيدها بعض الأوراق]

الموظفة . أنت فين يا أستاذ كامل ؟ فيه إشارة جايه من الإدارة و عايزينك تمضي عليها .

كامل : (يتناول الدفتر منها) خير إن شاء الله .

غريب : أكيد خير إن شاء الله .

كامل : (يقرأ الإشارة) حلو ... طبقت على دماغنا .

حسن : (يقترب منه) ليه ... فيه إيه يا أستاذ كامل ؟

كامل : وكيل الوزارة ح يزور المدرسة بكرة .

غريب : هو الخبر وصل له ؟

كامل : أبداً ... دي زيارة ودية .

حسن : طاب و إيه المشكلة ؟

كامل : مش ح يمر على فصول المدرسة ؟

غريب مش لازم تخليه يمر على فصل الفائقين .

كامل أول حاجة بيطلب يمر عليها فصل الفائقين .

حسن : طبعاً ... و ح يمر على الفصل و ح يطلب توضيح ... و الولاد ح يقولوا كل حاجة .

غريب : هات يا أستاذة عنايات ورقة أطلب نقلي من المدرسة ديه .

كامل : فيه مشكلة تانية .

حسن : إيه هيه ؟

كامل : لو عرف المدير بأمر زيارة وكيل الوزارة ح يعمل إيه ؟

غريب : ح يعمل تحقيق لنا ، و ح يجيب لكل واحد دخل الفصل خصم شهر .

عنايات : (تلملم بقايا الطعام) الحمد لله ... أنا ما دخلتش الفصل ده خالص .

غريب : ليه و أنتِ فاكرة إنه ما يعرفش حاجة عن حكاية الخرشوف و عمر أفندي ؟

عنايات : و ح يعرف منين ؟

غريب : أنتِ ما تعرفيش إن فيه مخابرات تعليمية ؟

عنايات : مخابرات تعليمية ... يعني إيه ؟

غريب : دي مخابرات مختصة بمراقبة المدرسين بيروحوا فين أثناء الحصص الدراسية ... و

بيقولوا إيه و بياكلوا إيه (يشير إلى حسن) مش كده يا أستاذ حسن ؟

حسن بالضبط زي ما بتقول كده ... دا أنا مرة جبت فطير مشلتت و عسل أبيض و حتة حادقة ... لقيت كل ده معمول بيه محضر و موجود في ملف خدمتي .

عنايات : (خائفة) يعني مشوار عمر أفندي زمانه موجود في الملف بتاعي ؟

حسن : طبعاً ... و تلاقي كمان محضر بالفسيخ و البصل .

عنايات : و بعدين ... ح أعمل فيه إيه ؟

حسن : ح تقدمي طلب و عليه دمغة برفع المحاضر ديه ... أحسن تعطل ترقيتك .

عنايات : (تخرج) لما أروح لشئون العاملين أشوف ملف الخدمة .

كامل : و بعدين يا جماعة ... ح نعمل إيه في حكاية وكيل الوزارة .

حسن : ولا حاجة ... روح بلغ المدير بالإشارة و اللي يحصل يحصل .

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الثاني :

فصل الفائقين :

عبد اللطيف : وبعدين يا جماعة ... مش كنا إحنا أولى بالأيام اللي ضاعت دي؟

أسامة : أنت ناعي هم اللي فات مش هم اللي جاي ؟

عبد اللطيف: ليه ... إيه اللي ممكن يحصل ؟

أسامة : مش بعيد يفصلونا .

شريف : مش معقول .

أسامة : مش كل يوم كان ييجي مسئول من الإدارة و يحاول معانا علشان ننهي الموضوع اللي احنا مصممين عليه و احنا نرفض .

فؤاد : (يتقدم منهم) أنا موقفي حرج مع ماما .. ماما بتقولي مالكش دعوة بالفصل وحلبك في حالك .

أسامة : ما أنت في حالك ...أنت كأنك مش موجود معانا .

مصطفى : لا يا أسامة ... الفصل كله إيد واحدة و متماسك وح نطل على موقفنا ... هو فعلاً فؤاد كأنه مش موجود بس متصامن معانا .... وهو ده المطلوب .

شريف : بس زي ما بيقول فؤاد ... الواحد بدأ يتعرض لضغط من البيت كل يوم الواحد يحرح من البيت رايح المدرسة و نظرتهم لنا بتقول حاجات كتيرة.

خالد مش كل واحد شرح لأهله الموضوع اللى احنا مصممين عليه .

شريف : بالطبع ... هو احنا ح نخبي حاجة عنهم .

خالد ومش أهل كل واحد متعاطفين معاه .

شريف : أيوه ... بس التعاطف ده بيضعف كل يوم عن التاني .

عبد اللطيف: هو فيه سؤال مهم ... احنا عايزين نقابل وزير التربية و التعليم ... بس يا ترى طلبنا ده وصل له ولا لأ ؟!

مصطفى : أكيد ... دا زار المدرسة أكتر من مسئول .. كل يوم ييجي واحد و نبلغه برغبتنا في مقابلة وزير التربية و التعليم .

عبد اللطيف: و تفتكر المسئولين دول وصلوا رغبتنا للوزير ؟

خالد . ما هي حاجة من الاتنين . يا إما ما وصلوهاش .. يا إما وصلوها وسيادة الوزير مش سائل فينا .

شريف و تفتكر مش سائل فينا ليه ؟ -

أسامة يمكن فاكرنا شوية عيال .

مصطفى شوية عيال ازاي .. الإدارة كلها مقلوبة بسبب موقفنا .

خالد - إدن أكيد المسئولين ما وصلوش رغبتنا لسيادة الوزير .

مصطفى تفتكر ليه ؟

أسامة - يمكن خايفين .

مصطفى و ح يخافوا من إيه ؟

أسامة هو مش المدير حاول معانا بكل الطرق إنه يصرفنا عن موقفنا ده وينهي الموضوع .

مصطفى تفتكر هو عمل كده علشان خايف ؟ بس خايف من إيه ؟

أسامة كلنا بنخاف من المواجهة و المراجعة .

مصطفى : قصدك بنخاف من التغيير.

أسامة : واحنا نغير إلاَّ بعد المواجهة والمراجعة .. مش ممكن حد منا يتغير إلاَّ بعد مواجهة نفسه و مراجعتها .

عبد اللطيف: (متضايقًا) وأخرتها يا جماعة .

أسامة : أهو كل يوم يبعتوا لنا مسئول من الإدارة .

خالد : إحنا عاملين زى مخلوقات غريبة في متحف كل واحد جاي عشان يتفرج .

مصطفى : أبدًا يا خالد ....اللي احنا عملنا هده محدش عمله قبل كده هم مستغربين على تماسكنا و اصرارنا .

عبد اللطيف . أنا من رأي نرجع عن الموضوع ده .

مصطفى يبقى كل اللي عملناه ح يضيع .

عبد اللطيف : احنا بنتعرض لضغط من جميع النواحي ، في المدرسة وفي البيت ما أطلش إننا ح نستحمل إلي مالا نهاية ...أكيد في يوم ح نضعف .

خالد : حرام يا عبد اللطيف ... بعد ده كله لابد نحقق شيء لابد يكون فيه هدف نحققه .

مصطفى : أنا بأختلف معاك يا خالد ... موقفنا ده في حد ذاته هدف ولابد يكون له نتيجة .

شريف : أنا من رأي عبد اللطيف ... لابد إننا نضع نهاية للمهزلة دية .

مصطفى . تتسمي دي مهزلة .. دي المدرسة كلها بتحسدنا حتى المدرسين بينظروا لنا نظرة إكبار وإحترام .

شريف : ماهو عدم اهتمام المسئولين بنا حولها إلى مهزلة .

أسامة وفيها إيه لو درسنا المواد زي اللي درسوها قبلنا واللي ح يدرسوها بعدنا.

مصطفى : في رأيك إن ده هو الحل الأمثل .

شريف : ما هو ح نعمل إيه .... إحنا مش شايفين أي فايدة من اللي بنعمله .

مصطفى : يا خسارة ...بدأنا نضعف .. وبدأ اليأس يتسرب إلى نفوسنا .

خالد الخوف إن نهاية الموقف بالشكل ده ح يولد في نفوسنا شعور بالاحباط والفشل ح يبقى في قلوبنا طول عمرنا .. يدفن كل بادرة لأي عمل عظيم .

[يدق الجرس دقات منتظمة]

كامل : (يدخل من الباب) السلام عليكم ورحمة الله .

الطلاب (في صوت واحد) وعليكم السلام .

كامل (يتأمل الوجوه) أنا شايف حزن وهم على الوجوه ...إيه الحكاية .

مصطفى (يقف) أنا بالنيابة عن الفصل نأعلن فشلنا و .....

خالد (مقاطعا) لحظة يا مصطفى ....أستاذ كامل لنا سؤال بس عايزين إجابة صريحة .

كامل أتفضل .

خالد يا ترى المسئولين نقلوا رغبتنا إلى السيد الوزير.

كامل حقيقي مش عارف ....الله أعلم .

خالد : مش جايز المسئولين ما وصلوش رغبتنا للسيد الوزير .

كامل : دا محتمل .

خالد : وسيادتك تقترح إيه .

كامل : محاولة أخيرة .

خالد : إزاي .

كامل : تكتبوا كل طلباتكم للسيد الوزير و تبعتوها .

خالد : وتفتكر ح يهتم بيها .

كامل : إنتم تبعتو و تنتظروا رد سيادته وأنا مستعد أوصلها للسكرتير بنفسي إيه رأيكم وليه لا ....أهه محاولة أخيرة .

كامل : مش ح تخسروا حاجة .

عبد اللطيف: أظن ح يكون مصيرها صندوق الزبالة .

كامل : لا يا عبد اللطيف ..أكيد السيد الوزير ح يهتم لأنها جاية منكم أنتم .

عبد اللطيف: وح تعرف إيه .

كامل : تفرق كتير ....أنتم مالكمش أي غاية غير مصلة التعليم وبتعبروا عن رغباتكم الحقيقية وأهدافكم ...وأنتم النقطة الرئيسية التي يجب أن يبدأ من عندها عملية التطوير أكتبوا للسيد الوزير ....مش ح تخسروا حاجة .

الطلاب : (يخرج كل طالب ورقة بيضاء و يكتب) ....

[ويدق الجرس دقات منتظمة]

(ستـــــــار)

الفصل الثالث

المشهد الثالث :

حجرة المدير . يجلس إلى مكتبه و بيده جريدة يقرأ فيها ، ويظهر على حركاته الاضطراب . يمد يده و يدق الجرس .

العامل : (يدخل) أيوه يا سيادة المدير .

المدير : ابعت لي الأستاذ كامل بسرعة .

العامل : (منصرفًا) حاضر يا سيادة المدير .

[يدق جرس التليفون].

المدير : (يرفع سماعة التليفون) آلو ...وبعدين يا سعاد .. وده وقته أنا غرقان هنا في مشكلة كبيرة .. ناشرين في الجرنال عن الفصل أيوة ما كتبوش اسم المدرسة النهاردة .. بس ممكن يكتبوها بكرة أو بعد بكرة .. وبعدين .. أيوة يا ست مش قادر على شوية ولاد استريحتى .. مع السلامة ... مع السلامة أنا مش فاضي لك .

كامل : (يدخل) صباح الخير يا سعادة المدير .

المدير : (مخاطبًا نفسه) هو أنا قادر على ابني علشان أقدر عليهم .

كامل (مستفسرًا) سيادتك بتقول حاجة ؟

المدير : (ينهض و يسير بضع خطوات ثم يعود و يتناول الجريدة)قرأت المكتوب في الجريدة النهاردة .

كامل : أيوه .. بس ما كتبوش اسم المدرسة :

المدير : (منفعلاً)أنت ح تقول زيها .. المهم أن الخبر وصل للصحافة أنا ناقص الصحافة ... دي أعصابي تعبت من زيارة المسئولين كل يوم مسئول أو اتنين .. المدرسة كلها واقفة على رجل بسبب الولاد المجانين دول ... حاجات ماكنتش اتخيل أعملها ... طبعًا مش كل يوم مسئول يزور المدرسة ، ومش بعيد السيد الوزير .

كامل : والله يا سيادة المدير .. المدرسة كأنها مستشفى استثماري أظن ما فيش مدرسة بالنظافة دي و النظام .

المدير : محبرٌ أخاك لا بطل ... مش كل مسئول ييجي يكتب تقرير ... أنا يوميًا أجي السّاعة .

سبعة صباحًا ما أروحش إلاّ الساعة تلاتة بعد الظهر ، وزي الكوك طول النهار في المدرسة ودد كله علشان شوية الولاد دول ....أنا عاوز أروح النهاردة وأحاول معاهم .

كامل : ما فيش فايدة ...هم مصممين على رأيهم .

المدير : بس لامتى المدرسة ح تفضل مشدودة الأعصاب بالشكل ده .

كامل : (مترددًا) أنا عندي اقتراح .

المدير إتفضل قوله .

كامل إيه المانع إنك تتصل بسيادة الوزير و تدعوه للزيارة المدرسة .

المدير . (منفعلاً) أنت اتجننت يا كمال .

كامل : (متعجبا) ليه ؟!

المدير أقول له إيه .. فيه شوية ولاد عايزين يقابلوا سيادتك وليه .. علشان يقولوا له إزاي يطور التعليم .. دي مهزلة يا أستاذ كامل .

كامل . والحل .

المدير : (يسحب ورقة وقلمًا) أنا قررت إني ألغي فصل الفائقين من المدرسة .. وأوزع الطلاب على بقية الفصول ..أنا ح أرسل إلى الإدارة التعليمية إني مش عايز فصول فائقين .. وأنت يا أستاذ كامل دلوقت وعلى الفور بقية الفصول .

[يدق جرس التليفون]

المدير : (يرفع السماعة) ألو .. أيوة العنوان مظبوط مين سيادتك ..الوزارة .. مين (يضع يده على السماعة . وهو قمة الاضطراب) مش معقول .. الوزير ح يكون على الخط .. ألو .. أيوه يا سعادة الوزير . مع سيادتك مدير المدرسة .. تحت أمر سعادتك .. نعام يا سعادة الوزير .. بس لو ... حاضر.. حاضر سعادتك لحظات ويكونوا معاك مع سعادتك (مشيرًا إلى الأستاذ كامل) هات طلاب الفصل و هيئة التدريس كلها .

كامل طلاب فصل إيه ...

المدير (بجفف عرقه) فصل الفائقين.

كامل ليه ؟

المدير (منفعلاً) سعادة الوزير ح يوجه كلمة لهم .. بسرعة بسرعة الوزير على الخط .

[يدخل طلاب الفصل و بعدهم هيئة التدريس يقف هؤلاء في جانب ، وهؤلاء في جانب آخر]

المدير : (يجفف عرقه المتصبب) سعادة الوزير ح يتفضل بتوجيه كلمة لكم (يضع السماعة على فمه) أيوة يا سعادة الوزير مع سعادتك طلاب الفصل و هيئة التدريس ويشرف المدرسة أن تخطى بسماع صوت سعادتك .

صوت الوزير : فرصة سعيدة أن التقي بكم – فصل الفائقين بالمدرسة – وكنت أود أن أقوم بزيارتكم .. وهذا سوف يحدث قريبًا إن شاء الله .. فور انتهائي من بعض الأعمال الهامة .. وقد وصلتني رغباتكم و شعرت بالسرور لموقفكم هذا .. وهو يبشر بالخير .. يبشر أن مصر بخير وأن الجيل الجديد الذي نعلق عليه آمالاً كبارًا على مستوى المسئولية التي سوف يتحملها في المستقبل ...

وأنا إذ أتحدث إليكم أتوجه بالشكر لهيئة التدريس وإدارة المدرسة التي استطاعت أن تنمي الوعي في الطلاب ...أما بشأن طلباتكم يا طلاب فصل الفائقين فقد أمرت بعقد و تشكيل لجنة لتدريس تلك الطلبات وسوف تجتمع معكم لوضع تصور على ما يجب أن يكون عليه المنهج المدرسي ... تحياتي لكم طلاب و مدرسين وإدارة ..... والسلامة –كم ورحمه الله .

المدير :(متقدمًا من الطلاب مصافحًا) مبروك يا ولاد أنتم أثبتم فعلاً إنكم مدرسة فائقين ....أنتم فخر التعليم كله .

كامل :(ضاحكًا) مش ح نلغي فصل الفائقين زى ما سيادتك أمرت .

المدير : لا احنا نخلي كل مدارسنا وكل فصولنا فائقين مصرح تكون كلها فائقين إن شاء الله ... لنحي هؤلاء الفائقين .

هيئة التدريس : (تصفق للطلاب) .....

[يدق جرس المدرسة دقات منتظمة]

(ستار)

(تمت)

سيرة ذاتية

الاسم : محمود محمد محمود القليني

عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة – عضوية عاملة رقم ١٩٧٧ .

الهاتف : ٠٠٢٠٤٥٣٣٢٠٠٣٩

النقال : ٠٠٢٠١٠٦١٤١٤١٢٤

البريد الالكتروني: *elkellenymahmoud@yahoo.com*

الأعمال المنشورة :

١- إنهم يذهبون : قصص قصيرة دار الشعب بالقاهرة -١٩٨٢

٢- الدجال والشيطان :روايـــة مركزمعروف بالأسكندرية -١٩٨٥

٣- إخناتون والكهنة : مسرحيـــة الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة-١٩٩٥

٤- محنة الإمام أحمد بن حنبل: مسرحية

الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٩٧

٥- مصرع الخراساني : مسرحيـــة

الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة٢٠٠٢

٦- غائب لا يعود : مسرحيـــة الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ٧

٧- الفكر الإسلامى ومستجدات العصر:كتـ ـ

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ٢٠٠٥

٨- عش حياتك سعيدا : كتاب

مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار – ٢٠٠٥

٩- النساء فقدن عروشهن : كتاب

مكتبة العلم والإيمان بالمنصورة ٢٠٠٦.

١٠-العمرية - فى رحاب عمر بن الخطاب: كتاب

دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠٠٧.

١١- أمير الصحافة العربية : كتاب

مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار٢٠٠٩ .

١٢-شخصية موسى النبى : كتاب

مكتبة بستان المعرفة٢٠١١ .

١٣-الإسكندرية عناقيد العشق والغضب: رواية

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١١

١٤-الثورة في وجدان المصريين: كتاب

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١٢

١٥-الباحثون عن الله: كتاب — دار العلم والإيمان بدسوق٢٠١٢

١٦- الخروج من الجلد: رواية — مكتبة بستان المعرفة٢٠١٣

١٧- بلد راكبها عفريت : مسرحية

الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠

١٨- شخصية المسيح: كتاب — مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار ٢٠١٤

١٩- شخصية النبي محمد كتاب — دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠١٤

٢٠- الجنوب الهادي رواية — الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤

الجوائـــــز :

١- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية محنة الإمام أحمد

٢- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية إخناتون والكهنة

٣- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية مصرع الخراسانى

٤- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة بعنوان (الذاتية والقيم الوجودية فى أدب إبراهيم عبد القادر المازنى)

٥- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة بعنوان (قيم ومعايير فى أدب يوسف إدريس)

٦- جائزة المقالة النقدية من المجلس الأعلى للثقافة عن دراسة على قصة (الطريق) لنجيب محفوظ

٧- جائزة من نادى أبها بالمملكة العربية السعودية عن مسرحية محنة الإمام أحمد بن حنبل ١٤١٧هـ

٨- جائزة من نادى القصة بالقاهرة عن رواية بعنوان (قوس قزح) ٢٠٠١